شَرْحُ الْجَعْبَرِيِّ

عَلَى مَتْنِ الشَّاطِبِيَّةِ

الْمُسَمَّى

كَنْزُ الْمَعَانِي فِي شَرْحِ حِرْزِ الأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي

تَصْنِيفُ شَيْخِ حَرَمِ الْخَلِيلِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْبَرِيِّ الْخَلِيلِيِّ السَّلَفِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت732هـ)

تحقيق

أ / فرغلي سيد عرباوي

جزء محقق من كنز المعاني

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدِّمة المصنف]

[قال الجعبري]:

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها

هذا الباب ساقط من[1] التيسير[2] وفي أكثر كتب الخلاف؛ لأنه ليس منها، وأكثر ما يوجد في كتب التجويد لمسيس حاجته إليه.

وموضوعه: كتب العربيَّة؛ لأنها بسائط الكلام بوَسَائطِ الكلم، ومذكور في بعضِها لتوقُّف بعض مسائله عليه.

أما في الأصول كما في (التجريد)، [3] و(النزهة)، [4] وأحوجُها إليها الإدغام لمعرفة النسب بينها، ومن ثَمَّ ذكراه عنده، أو في آخر التصنيف، كما في (القصيد) [5]، و(الهداية) [6] تنبيهاً[7] على كونه دخيلاً فيها.

---

[1] (?) في (ع): " في ".

[2] (?) قلت: لدي عشر نسخ خطِّيَّة من كتاب التيسير للداني (ت 444هـ) – رحمه الله – ووجدت في نسخة نادرة من هذه النسخ في آخرها ذكر باب المخارج والصفات، ويحتمل أن الشاطبي عندما نظم التيسير، اعتمد على نسخة بآخرها باب المخارج والصفات، ولو ثبت ذلك يصبح باب الصفات والمخارج ليس من زيادات الشاطبية على التيسير، والله أعلم.

[3] (?) (التجريد لبغية المزيد في القراءات السبع) للشيخ أبي القاسم: عبد الرحمن بن أبي بكر بن الفحام الصقلي شيخ الإسكندرية المتوفى: سنة ست وعشرين وخمسمائة. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (1/354).

[4] (?) (نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة) منظومة للشيخ برهان الدين: إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى: سنة 732 ، اثنتين وثلاثين وسبعمائة قرأه عليه: الذهبي. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (2/1941).

[5] (?) أي: نظم الشاطبية.

والمخارج: جمع مخرج اسم لموضع الخروج[1]، وهو عبارة عن الحيِّز المولِّد للحرف[2].

والحروف: جمع حرف[3]، ويريد حرف الهجاء، لا حرف المعنى، وسُمِّي بذلك؛ لأنه غاية الطرف، وغاية كل شيء حرفه؛ أي: طرفه، ومادَّتُه **الصوت**، وحدُّه: هواءٌ متموج بتصادم جسمين، ومن ثَمَّ عمَّ.

والحرف: صوتٌ معتمد على مَقْطَع محقَّق أو مقدَّر،[4] ويختصُّ بالإنسان وضعاً، **والحركة:** عرض يحلُّه لإمكان[5] اللفظ والتركيب.

والصفة: لفظٌ يدلُّ[6] على معنى في موصوفه ذاتي أو خارجي، والأوَّل يتعلق بلفظ الحرف، ومن ثَمَّ اقتصر الناظم عليه لاحتياج القارئ إليه.

وفائدتها: تمييز الحروف[7] المتشاركة[8] في المخرج؛ إذ لولاها لاتحدَّت، وهذا معنى قول المازني: [9] " إذا همست وجهرت، وأطبقت وفتحت، اختلفت أصوات الحروف التي من مخرجٍ واحدٍ ".[10]

---

[6](?) (الهداية في القراءة) لأبي العباس: أحمد بن عمار المهدوي المتوفى: بعد سنة 430، ثلاثين وأربعمائة. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (2/2040).

[7](?) في (ع): " تنبيها " ساقطة.

[1](?) ينظر: لسان العرب، (3/53)، مادة (خرج).

[2](?) ينظر: التحديد في صنعة الإتقان والتجويد للداني (ص177).

[3](?) في (ع): " والحروف جمع حرف " ساقط.

[4](?) في (س): " تحقيقاً أو تقديرا ".

[5](?) في (ف): " الإمكان ".

[6](?) في (ع): " تدل ".

[7](?) في (ع): " الحرف ".

[8](?) في (ع): " المشاركة ".

[9](?) المازني: بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني، من مازن شيبان: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة. ووفاته فيها سنة (249هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (2/69)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/78).

ويحسِّنُ[1] لفظ المختلفة فيه على ما عُرف في الموسيقى، وهو معنى قولنا في النزهة:

وَهَاكَ صِفَاتٍ مَيَّزَتْ وَقِدْ حَسَّنَتْ لَفْظَ الْمُبَايِنِ مُتَشَارِكاً فَأَخْبِرَا

والحروف العربية الأصول تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين؛ إلا المبرِّد[2] فإنه جعل الألف همزة محتجًّا بأن كلَّ حرفٍ موجودٍ في أوَّل اسمه، وألف أوَّله همزة.

[قلتُ: يلزم من هذا أن تكون الهمزة هاء لأن أوَّله هاء.] [3]

ودليل تعددهما إبدال أحدهما من الآخر، والشيء لا يبدل من نفسه، وإلى هذا أشرت بقولي في (العقود): [4]

إلاَّ الْمُبَرِّدَ حَيْثُ قَدْ جَعَلَ الأَلِفَ هَمْزاً لِمَا فِي بَدْئِهِ تَرَيَانِ

وَبِذَا يَصِيرُ الْهَمْزُ هَاءً فَاعْتَبِرْ نَظَرِي وَبِالإِبْدَالِ يَخْتَلِفَانِ

10(?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 276).

1(?) في (ع): " وتحسين ".

2(?) المبرِّد: هو محمد بن يزيد أبو العباس المبرِّد، إمام في العربية ببغداد في زمنه، وأحد شيوخ المدرسة البصرية وأحد أئمة الأدب والأخبار مولده بالبصرة، له مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب والنحو كالمقتضب، والكامل وغيرها توفي ببغداد (285هـ). ينظر: غاية النهاية (2/280)، الأعلام (7/144).

3(?) زيادة من: (ع).

4(?) ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن (ص41).

والفرعيَّة: حروف تنكَّبَتْ[1] عن مخارجها، فيتولَّد منها حرف مخرجه ما بين المخرجين وهو عامٌّ؛ لكن المسموع منها فصيح في القرآن:

1. همزة بين بين.
2. والألف الممالة.
3. والصاد كالزاي، وقال مكي[2]: [430/ب] " الألف كالواو "،[3] وهي مفرطة التفخيم، وبه قرأ ورش[4] في (الصَّلاةَ)(البقرة:3).
4. والنون المخفاة.

---

[1] (?) يَنْكُب نَكْباً ونُكُوباً ونَكِبَ نَكَباً ونَكَّبَ وتَنَكَّبَ: عَدَلَ. ينظر: لسان العرب (1/770)، مادَّة: (نكب).

[2] (?) مكي بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد: مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من أهل القيروان. ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق، وعاد إلى بلده، وأقرأ بها. ثم سكن قرطبة (سنة 393) وخطب وأقرأ بجامعها وتوفى في ثاني المحرم سنة (437هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (7/286)، غاية النهاية (2/309-310)

[3] (?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 219).

[4] (?) ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم ، أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. توفي ورش بمصر سنة (197هـ) عن سبع وثمانين سنة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (1/502-503)، معرفة القراء الكبار للذهبي (1/70).

قلتُ: الألف مرقَّقة لا يجوز تفخيمها[1]، كما تقرَّر في التجويد[2]، وتجوَّز به عن فتح لفظها، وورش لم يقرأ إلا بتفخيم اللام فقط، كما نقل هو وغيره.

وقول بعض النحاة: وكذلك رسمت واواً غلط؛ وإنما رسمت لتدل على أصلها؛ بدليل (الزَّكَاةَ)(البقرة: 43).

وأما النون المخفاة: فنون محقَّقة ليس فيها شائبة حرف آخر، ولم يقع[3] بين مخرجين، وكونها ذات[4] مخرجين لا يلزم بينِيَّتَها؛ وإلا ورد عليه الياء والواو المتحرِّكتان والمدِّيَّتان.

وقول ابن مالك: [5] (والغُنَّة إن أراد ما أراد)، ورد عليه ما ورد عليه أو حقيقتها، فليست حرفاً، وفي غير

---

[1](?) هذا الاتجاه أسسه الجعبري (ت732هـ)، وأخذه عنه تلميذه ابن الْجُندي (ت769هـ)، وأخذه ابن الجزري (ت833هـ) عن ابن الْجُندي، وأقرَّه في كتابه التمهيد، ورجع عنه في كتابه النشر، وهو المعوَّل عليه، وأصبحت الألف تابعة لما قبلها من حيث التفخيم والترقيق، أما الواو المدِّيَّة فليست تابعة لما قبلها من حيث التفخيم خلافاً لما جنح إليه المرعشي (ت1145هـ) في جهد المقل، والمسعدي (ت1017) في شرحه على المقدِّمة الجزرية، ومحمَّد مكي نصر الجريسي (ت بعد 1334هـ) في نهاية القول المفيد.

[2](?) في (ع): " التجريد ".

[3](?) في (ع): " تقع ".

[4](?) في (ع): " ذات " ساقطة.

[5](?) ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية. ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق فتوفي بها (672هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (6/233)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (10/234).

القرآن الشين كالجيم في كشكشَة وغير فصيح، قال ابن دريد: [1] القاف والجيم كالكاف[2].

ومخارج الأصول سبعة عشر، وقال سيبويه[3] وأشياعه: ستة عشر فأسقط الجوَّ[4]، وقال الفراء[5] وأتباعه: أربعة عشر فأسقط مخرج اللام والراء.

يحصرها الحلق واللسان والشفة، ويعمُّها الفم، وإذا أردت معرفة مخرج الحرف، بعد لفظك به صحيحاً فسكِّنه، وأدخل عليه همزة وصل، واصغ إليه؛ فحيث انقطع الصوت كان مخرجه.

وإذا سئلت اللفظ به من كلمة، فإذا كان ساكناً حكيتَهُ بما قدَّمته، وإن كان متحرِّكاً حكيته بهاء السكت كقول الخليل[6] وقد سأل أصحابه كيف تلفظون بالجيم

---

[1] (?) محمد بن دريد: محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي، البصري (أبو بكر) أديب شاعر، لغوي، نحوي، نسابة.ولد بالبصرة، وقرأ على علمائها، توفي سنة (321هـ) ودفن بالخيزرانية. ينظر: معجم المؤلفين لرضا كحالة (9/189)، كشف الظنون لحاجي خليفة (1/606).

[2] (?) ينظر: جمهرة اللغة (1/4).

[3] (?) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه الفارسي ثم البصري إمام النحو، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، وأوَّل من بسط علم النحو. وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً ، و" سيبويه " بالفارسية رائحة التفاح، توفي سنة (180هـ). ينظر غاية النهاية في طبقات القراء (1/602)، الأعلام (5/81).

[4] (?) في (ع): " الجوف "، قلت: يجوز أن نقول: (حروف الجوِّ أو الجوف)، فكلاهما مستعمل فصيح لدى كتب اللغة والقراءات والتجويد.

[5] (?) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور، أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بالفراء شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي، توفي سنة (207هـ) ينظر: غاية النهاية في طبقا القراء (2/371- 372)، الأعلام للزركلي (8/145).

[6] (?) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي البصري النحوي الإمام المشهور صاحب العروض، وكتاب العين، توفي سنة (170هـ). ينظر: غاية النهاية (1/275)، وأخبار النحويين (1/5)،

من جعفر؟ فقالوا: جيم، فقال[1]: إنما لفظتم بالاسم لا المسمَّى؛ لكنَّ قولو: جَهْ.

وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى

جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ فِيهَا مُحَصَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**هَاكَ**) اسم خذ، وقدَّمت لغاته، و(**مَوَازِينُ الْحُرُوفِ**) مفعوله، والكلام الذي حكاه (**جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ**) صلة وموصول عطف عليه، وفي الموازين متعلق (**حَكَى**)، و(**مُحَصَّلاَ**) حال العائد، و(**مَوَازِينُ**) جمع ميزان أصله: مِوَزان، أُعلت الياء لسكونها بعد الكسرة، وسلمت (**مَوَازِينُ**) لعدمهما، واستعار الميزان للحرف[2] لاشتراكهما في تعريف الكامل والزائد والناقص.

والجهابذة؛ جمع جهبذ: الحاذق.

والنُّقاد؛ جمع ناقد: عارف صريح النقدين من مغشوشهما، ورشح استعارة الموازين للمخارج، باستعارة جهابذة النُّقاد لحذّاق القراء.

ثم عطف فقال:

وَلاَ رِيَبةٌ فِي عَيْنِهِنَّ وَلاَ رِبَا

وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الاِبْتِلاَ

والأعلام (4/112).

[1] في (ع): " فقال " ساقطة.

[2] في (ع): " للمخرج ".

[اللّغة والإعراب]

(**رِيَبةٌ**) نقص مُبتدأ أو اسم لا؛ بمعنى: لِيس، وفي الحروف أعينها خبر عليهما، فاستغنى بالمؤكِّد عن المؤكَّد، وتجوَّز بالنون عما لا يعقل، (**وَلاَ رِبَا**) زيادة في أعينها مثلها، و(**يَصْدُقُ الاِبْتِلاَ**) قصر: الاختبار مضارعة، (**وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ**) صوت الردئ ظرفه، ورشح الاستعارة المتقدِّمة بالعين، والربا والزيف.

ثم عطف فقال:

وَلاَ بُدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الْأُلَى

عُنُوا بِالْمَعانِي عَامِلِينَ وَقُوَّلاَ

[اللّغة والإعراب]

(**وَلاَ بُدَّ فِي**) تعيين المخارج والصفات (لا) الجنسيَّة ومعمولاها، ومن كلام القراء الذين اعْتَنَوْا جار ومجرور موصول متعلق الخبر، وتقدَّم بيان (**الْأُلى**)؛ بمعنى: الذين، و(**بِالْمَعَانِي**) متعلق الصلة، (**عَامِلِينَ**) جمع [431/أ] عامل، (**وَقُوَّلا**) جمع قائل حالاً مرفوع (**عُنُوا**).

ثم عطف فقال:

فَابْدَأْ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفاً

لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلاَ

[اللّغة والإعراب]

(**فَأَبْدَأْ**) مضارعة من الجملة بذكر مخارج الحروف متعلقاه، (**مُرْدِفاً**) مُتْبِعاً حال الفاعل للمخارج بصفات المشهورة متعلقاها، و(**مُفَصِّلاَ**) أخرى.

[الشّرح]

أي: خذ مخارج حروف الهجاء، والقول الذي نقله شيوخ القراء الحذَّاق فيها مجموعاً من نصوصهم، وكل حرفٍ له لفظ باعتبار مخرجه وصفته يحفظانه عن زيادته ونقصه، وعند عرضه عليهما يتحقَّق صحته وسقمه، كما يتحقَّق صراحة الدِّرهم والدِّينار من صوته عند إلقائه على صَلْد[1].

وحيث ذُكِر باب المخارج فعيَّن[2] بيانها على النحو المأخوذ عن الأئمَّة المتقدِّمين الذين اعتَنَوْا بتحصيل معاني هذا الفنِّ، وعملوا به ثم علَّموه، وأَقَدِّم الكلام في المخارج، ثم أُتبعه صفاتها المتعلِّقة بلفظ القارئ تقديماً للموصوف على صفته فصَّل[3] كلا النوعين تفصيلاً شافياً.

تنبيهاتٌ: هذه توطئة لذكر المخارج، ولما كان زائداً على الأصل[4] الذي قصد اختصاره، بيَّن بأنه ما استبدَّ به؛ بل تبع بعض المصنفين، وجمع فيه أقوال المحقِّقين من غير تحريف.

ومعنى (**صَلِيلِ الزَّيْفِ**): أنَّ اعتبار النقد بالنظر والذوق واللمس والسمع، وهذا بأن يرميه[5] على حجرٍ ليسمع[6] صوتَه، والمحض فيه حدَّه وتوحّد[7]، والمغشوش بضدِّه، وفي كلامه حذف؛ أي: صليل الزيف يدل على المغشوش، وصليل الجيد يدل عليه، فلو قال: (صليل النقد) لعمَّ.

---

[1] (?) صَلْد: صُلْب أَمْلَسُ، والجمع: أَصْلاد. ينظر: لسان العرب (3/256)، مادَّة: (صلد).

[2] (?) في (ع): " تعين ".

[3] (?) في (ف)، و(ح): " أفصل ".

[4] (?) أي: كتاب التيسير.

[5] (?) في (ع): " ترميه ".

[6] (?) في (ع): " لتسمع ".

[7] (?) في (ف): " وتوجد ".

والسمع يدرك صوت الحرف الصحيح والفاسد،

وأشار في قوله: (**وَلاَ رِيَبةٌ**) إلى أن المخرج يبيِّن كمِّية الحرف كالميزان، وأن الصفة تبيِّن كيفيَّته كالنَّاقد.

وبيَّن بقوله: (**عَامِلِينَ وَقُوَّلا**) أن كمال القائل أن يعلم ما يقوله، ويعمل بمقتضاه.

وبيَّن بقوله: (**فَأَبْدَأُ**) إلى أنه أوردهما على الترتيب الطبيعي، وأنه اقتصر على المتعلِّق بكتابه منها.

ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنانِ وَسْطَهُ

وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**ثَلاَثٌ)** أحرف حاصلة من الحروف في (**أَقْصَى الْحَلْقِ)**، (**وَحَرْفَانِ مِنْهَا)** في وسط الحلق، وحرفان منها في (**أَوَّلَ الْحَلْقِ**) اسميَّان، وجملته ماضية، وأنَّث (**ثَلاَثٌ)،** وذكَّر (**اثْنانِ**) باعتبار المعنى واللفظ على حدِّ قول عمر:

.... ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِرُ[1]
....

ثم عطف فقال:

وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ

مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ

---

[1] (?) في (ف): " عمير ". والقائل: عمر بن أبي ربيعة. ينظر: كتاب سيبويه (3/566)، شرح الرضي على الكافية (3/308).

[اللُّغة والإعراب]
(**وَحَرْفٌ**) منها (**لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ**)، وما (**فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ**) كبرى، وحذف الموصول اعتماداً على الصلة مع الكاف، أحفظ المذكور أمريَّة، (**وَحَرْفٌ**) بأسفل اللسان وما فوقه منه اسميَّة.

وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ الْـ

ـلِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]
ووسط اللسان والحنك من الوسط ثلاث أحرف منها كبرى، (**وَحَافَةُ اللِّسَانِ**) لحرف اسميَّة، وخُفِّف الفاء للوزن، وأقصى الحافة بدل بعض منها، والفاء زائدة، و(**تَطَوَّلاَ**) منه حرف. [413/ب]

إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا

يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاً

[اللُّغة والإعراب]
(**إِلَى**) الموضع الذي يلاصق متعلق (**تَطَوَّلاَ**)، و(**الأَضْرَاسَ**) مفعول الصلة، والحرف (**يَعِزُّ**) يقلُّ لدى الحافتين كبرى، و(**يَكُونُ**) هو (**مُقَلَّلاَ**) مبالغ القلَّة، كان ومعمولاها، وبالحافَّة اليمنى حال الفاعل أو خبر، و(**مُقَلَّلاَ**) حاله.

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهاَهُ قَدْ

يَلِي الْحَنَكَ الأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَحَرْفٌ**) منها بأدنى الحافَّة بأوَّلها اسميَّة، واصلاً إلى منتهى اللسان آخره حال الفاعل، (**قَدْ يَلِي الْحَنَكَ الأَعْلَى**) مضارعة، وحرف منها (**ذُو وِلاَ**) قصر بعد الحرف السابق اسميَّة.

وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ

وَكَمْ حَاذِقٍ مَعْ سِيبَوِيْهِ بِهِ اجْتَلَى

[اللُّغة والإعراب]

(**وَحَرْفٌ**) منها يقارب المتقدِّم كبرى، (**إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ**) صفة أو خبر، (**وَكَمْ**) عالم (**حَاذِقٍ**) كم خبريَّة[1] ومميزها، و(**مَعْ سِيبَوَيْهِ**) صفته (**اجْتَلَى**) به، فقال بهذا القول خبرها أو صفة، وذاك خبر.

وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلاَثُ لِقُطْرُبٍ

وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قُوِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(**هُنَّ**) مُبتدأ، و(**الثَّلاَثُ**) بدل، (**وَمِنْ طَرَف**) اللِّسان خبره، و(**لِقُطْرُبٍ**) متعلقه، (**وَيَحْيَى**) مُبتدأ،

---

[1] (?) في (ح) و(ع): " الخبرية ".

و(**مَعَ الْجَرْمِيِّ**) صفته والجرمي[1] وقطرب[2]، ومعنى قول قطرب آخر، و(**قُوِّلاَ**) به نسب إلى يحيى خبره، والجملة خبر الأوَّل، أو (**مَعَ الْجَرْمِيِّ**) حال فاعل قول، فالألف للإطلاق.

وَمِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ثَلاَثَةٌ

وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى

[اللّغة والإعراب]

و(**ثَلاَثَةٌ**) منها من طرف اللسان، ومن (**الثَّنَايَا**) العليا اسميَّة، فحذف الصفة، فمعنى (**مِن**) ليس، فخصَّ بالإضافة نحو: على حدِّ: سحق أثواب، والأصل الثنيتين، فجمع تخفيفاً، ولا لبس على حدِّ: عريض الحواجب، و(**ثَلاَثَةٌ**) مثل المتقدِّمة في العدد من طرف اللسان وأطراف الثنايا أخر[3]، و(**انْجَلَى**) ذلك ماضية مستأنفة، أو (**انْجَلَى**) المثل.

وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثنَايَا ثَلاَثَةٌ

وَحَرْفٌ مِنَ اطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ

1(?) صالح الجرمي: صالح بن إسحاق، الجرمي بالولاء، أبو عمر: فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة. سكن بغداد. له كتاب في (السير)، و(كتاب الأبنية)، و(غريب سيبويه) وكتاب في (العروض).مات الجرمي في سنة (225هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (3/189)، تاريخ بغداد (ص4850) .

2(?) قطرب: محمد بن المستنير أبو على البصري، المعروف بقطرب أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه، مات (206هـ). ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (1/386)، الأعلام للزركلي (7/95).

3(?) في (ع): " أخرى ".

الْعُلاَ

[الـلُّغة والإعراب]

و(**ثَلاَثَةٌ**) منها من رأس اللسان، (**وَمِنْ بَيْنِ الثِنَايَا**) السفلى اسميَّة، (**وَحَرْفٌ**) منها (**مِنْ اطْرَافِ الثَّنَايَا**) أخرى، وهي والثنايا (**هِيَ الْعُلاَ**) ثالثة مبنيَّة معترضة.

وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ

وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلاَثاً لِتَعْدِلاَ

[الـلُّغة والإعراب]

(**وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى**) عطف على (**مِنْ اطْرَافِ**)؛ وأعني: (**مِنْ**) سفلى (**الشَّفَتَيْنِ**) ماضية مبنيَّة، (**قُلْ**) ذلك أمريَّة، و(**اجْعَلْ**) ثلاثَ أحرف أخرى، و(**لِتَعْدِلاَ**) مضارعة، نصب بأن بعد لام كي.

وَفِي أَوَّلِ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا

سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةٌ اَوَّلاَ

[الـلُّغة والإعراب]

وجمع الحروف كلها (**فِي أَوَّلِ**) اسميَّة، وهي جمع أُولى تأنيث أوَّل، و(**مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ**) صفتها، و(**سِوَى أَرْبَعٍ**) مضافان استثناء من أوَّل، ولم يأتِ بالهاء لتأنيث[1] المعدود، (**فِيهِنَّ كِلْمَةٌ**) حروف أوَّل البيتين اسميَّة، و(**اوَّلاَ**) جُرَّ بالإضافة فتح لمنعه الصفة،

---

[1](?) في (ع): " بهاء التأنيث ".

فالوزن الغالب، وتجوز[1] بتنوين[2] **(كِلْمَةٌ)**، و(**اوَّلاَ**) ظرف تام صفتها.

ثم بيَّن فقال: [432/أ]

أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلاَ قَارِئٍ كَمَا

جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحَ نَوْفَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**أَهَاعَ**) فَزَّع وأفاءَ، (**خَلاَ**) حديثُ قراءة (**قَارِئٍ**) ماضية، و(**حَشَا غَاوٍ**) قلبَ خالٍ مفعوله تعريفاً[3]، مثلُ ما (**جَرَى شَرْطُ**) تيسير قارئٍ خاشعٍ مصدرٍ موصوف، وما مصدريَّة، و(**لاَحَ**) ماضية صفته، و(**نَوْفَلاَ**) حال فاعله.

ثم تَمَّم فقال:

رَعَى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا

صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**رَعَى**) حفِظ الضارع ماضية أخرى، طهارة (**دِينٍ**) مفعوله تَمَّ الدين أو الطهر في حاشية حكى ابن طريف:[4] تَمَّه وأَتَمَّه؛ بمعنى: أو تَمَّ به فحذف، وفي

---

[1] (?) في (ع): " ويجوز ".

[2] (?) في (ع): " تنوين ".

[3] (?) في (ع): " تفزيعا ".

[4] (?) ابن طريف: الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي الشيباني: ثائر من الأبطال. كان رأس الشراة في زمنه. خرج بالجزيرة الفراتية، سنة 177 هـ في خلافة هارون الرشيد، وحشد جموعا كثيرة. توفي

المحكم: تَمَّ به أتَمَّهُ الدين، (**ظِلُّ**) وقارُ عامل (**ذِي ثَنَاءٍ**) قُصِر ماضية، (**صَفَا**) الممدوح من صفوتُ القِدْرَ أخذتُ صفوتَها (**سَجْلُ زُهْدٍ)** مفعوله، أو تمييزاً، أو فاعله، والسَّجل: الدَّلْو الممتَلِئ، والزهد أصله القلَّة كقول الشنفري: [1]

وأغدُو عَلَى القُوتِ الزَّهِيدِ كَمَا غَدَا   أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أطحلُ

(**فِي وُجُوهِ بَنِي مَلاَ**) صفة أخرى، ووجوه القوم أكابرهم، و(**الْمَلاَ**): الأشراف غير همزه.

ثم ذيل فقال:

وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ انْ   **سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ فِي الأَنْفِ يُجْتَلَى**

[اللُّغة والإعراب]

(**وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ**) مُبتدأ مضاف، (**وَنُونٍ وَمِيمٍ**) معطوفا المضاف إليه، و(**يُجْتَلَى**) الغنَّة خبره، وفي داخل (**الأَنْفِ**) متعلقه، وإن سكنت الثلاثة شرطيَّة معترضة منويَّة التأخير؛ وأعني: المتقدّم عن جوابها.

[الشَّرح]

أي: **في الحلق ثلاثة مخارج** لسبعة أحرف:

سنة (179هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (8/120)، تاريخ الإسلام للذهبي (3/340).

[1] (?) ينظر: شرح الرضي على الكافية (4/186)، خزانة الأدب (3/332).

فمخرج الهمزة والهاء الألف: المعنيَّات (**ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ**) المعيَّنات في (**أَهَا**) من المخرج الأوَّل منه من طابقة[2] الحلق مما يلي الصدر.

والعين والحاء: المعنيَّان بـ: (**اثْنَانِ**) المعيَّنان آخر (**أَهَاعَ**) وأوَّل (**حَشَا**) من الثاني من وسطهما.

والغين والخاء: المعنِيَّان بـ: (**اثْنَانِ**) المعيَّنَان أوَّل (**غَاوٍ**) و(**خَلاَ**) من الثالث من أوَّلهما.

وفي اللسان عشرة لثمانية عشر:

فالقاف: المعنِي بقوله: (**وَحَرْفٌ لَهُ**) المعيَّن أوَّل (**قَارِئٍ**) من الأوَّل من آخر اللسان مما يلي الحلق، وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

والكاف: المعنِي بقوله: (**وَدُونَهُ**) المعيَّن أوَّل (**كَمَا**) من الثاني من بُعيد آخر اللسان، ومحاذيه من الأعلى.

والجيم والشين والياء المتحركة واللِّينيَّة: المعنيَّات بـ: (**منه ثَلاَثٌ**) المضافة المعيَّناتُ[2] أوَّل (**جَرَى شَرْطُ يُسْرَى**) من الثالث، من وسط اللسان، ومحاذيه من الحنك الأعلى.

والضاد: المعني بـ: (**حَرْفٍ تَطَوَّلاَ**) المعيَّن أوَّل (**ضَارِعٍ**)، من الرابع من إحدى حافتي اللسان، ومحاذيها من الأضراس، ومن اليسرى صعب أكثر، ومن اليمنى أصعب.

واللام: المعني بـ: (**حَرْفٌ بِأَدْنَاهَا**) المعيَّن في أوَّل (**لاَحَ**) من الخامس، من رأس حافة اللسان، ومحاذيها من الحنك الأعلى من اللِّثة في سمت الضاحك لا الثنيَّة خلافاً لسيبويه والأوافق.

والنون: المعني بـ: (**دُونَهُ**) المعيَّن أوَّل (**نَوْفَلاَ**) من السادس، من رأس اللسان ومحاذيه من اللِّثة.

---

[2] (?) في (ع): " طابقتي ".

[2] (?) في (ف): " المعينات " ساقطة.

والراء: المعني بـ: (**حَرْفٌ يُدَانِيهِ**) المعيَّن أوَّل (**رَعَى**) من السابع، من ظهر رأس اللسان، ومحاذيه من لثة الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَتَيْن[1]، هذا مذهب سيبويه، وقال يحيى الفراء وقطرب والجرمي: اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه.

والطاء والدال والتاء: المعنيَّات بـ: (**عُلْيَا الثَّنَايَا**) المعيَّنات أوَّل (**طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ**) من الثامن، من رأس [432/ب] اللسان، وبين أصول الثنيتين العليين، أو وسطهما.

والظاء والذال والثاء: المعنيَّات بـ: (**مِثْلُهَا**) المعيَّنات أوَّل (**ظِلُّ ذِي ثَناً**) من التاسع، من رأس اللسان، وما بين طرفي الثنيتين العليين.

والصاد والسين والزاي: المعنيَّات (**بَيْنِ الثنَايَا ثَلاَثَةٌ**) المعيَّنات أوَّل **(صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ)** من العاشر، من رأس اللسان، وبين أصول الثنِيَّتَيْنِ السُّفليين، أو وسطهما.

والفاء: المعني بـ: (**اطْرَافِ الثَّنَايَا**) العيَّن أوَّل (**فِي**) من الحادي عشر[2]، من طرفي الثنِيَّتَيْنِ العليين، وباطن الشفة السفلى.

والواو المتحركة واللِّينيَّة والباء والميم: المعنيَّات بـ: (**اجْعَلْ ثَلاَثاً**) المعيَّنات أوَّل (**وُجُوهِ بَنِي مَلاَ**) من الثاني عشر[3]، من بين الشفتين العليا والسفلى.

و(**فِي الأَنْفِ**) مخرج لحرف وصفة، **والغنَّة**: التي هي صفة النون ولو تنويناً، والميم المدغمة والمخفاة المصرَّح بها في (**وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ**)، وكذلك النون المخفاة - من الخيشوم داخل الأنف، وهو السادس عشر.

---

[1] (?) في (ع): " العليين ".

[2] (?) في (ع): " من الأول من طرفي ".

[3] (?) في (ع): " عشر " ساقطة.

والواو والياء المديَّتان والألف عند الخليل والمحقِّقين من جوِّ الفم خلاؤُه، وهو [433/أ] السابع عشر.

وقد نصَّ على أعيان الحروف المبهمة في العدد المتقدّم في البيتين الذي أوَّلهما (**أَهَاعَ**) إلى (**مَلاَ**)، تأخذ أربعة (**أَهَاعَ**) بكمالها، ثم من (**حَشَا**) تأخذ الحرف الأوَّل من كل كلمة إلى آخرها، تنزل الأوَّل على الأوَّل، ثم الذي يليه على الترتيب.

وظاهر قول المالكي: (فَهُمَا لأَقْصَى الْحَلْقِ)، جعل الهاء وحدها من أصل[1] الحلق، وليس[2] المعنِي على ظاهرها؛ بل على مراده حروف هجائها[3]، وهي الهاء والألف والهمزة.

ومعناهما: فَزَّعَ قلبَ مذنبٍ صدقُ قراءة، أو طيبُ قراءةِ قارئ، كما تقرَّر من تأثيرٍ إخلاصِ خاشع، طهر كثيرَ النفعِ، حَفِظ طهارة دينه الذي تمَّمَهُ وقارُ صحبته شيخ متهذِّب الأخلاق، صفا نور زهده الشائع في أكابر الأشراف الأبرار.

إشاراتٌ: كل مقدار له نهايتان، أيُّهما فرضتَ أوَّلَه كان مقابلُها[4] آخره، ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب لزم منه أن يكون رأسُه أوَّلَه ورجلاهُ آخره، ومن ثَمَّ كان أوَّل الأدوات الشفتين، وأوَّلهما ما يلي البشرة، وثانيهما اللسان، وأوَّله ما يلي الأسنان، وآخره ما يلي الحلق وهو ثالثها، وأوَّله ما يلي اللسان، وآخره ما يلي الصدر، ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس.

ولما كان مادَّة الصوت الهواء الخارج من داخل، كان أوَّله آخر الحلق، وآخره أوَّل الشفتين، فرتَّب

---

[1] (?) في (ع): " أوَّل ".
[2] (?) في (ع): " وليس " ساقطة.
[3] (?) في (ع): " الهجاء هاء ".
[4] (?) في (ع): " مقابله ".

الناظم الحروف باعتبار الصوت وفاقاً للجمهور، وتسمية الأدوات باعتبار وضعِها، وذكرها باعتبار الحروف، ومن ثَمَّ جُعِلَ الأبعد ما يلي الصدر، والأقرب مقابله، وكل معدودٍ يفتقر إلى معرفة كمِّيته، وهي ألفاظ العدد، وجنسه وهو المميز، وعينه وهي الأسماء، ولم يأتِ الناظم في ثلاث بهاء باعتبار تأنيث الحرف والصوت على حدِّ قول رويشد بن كثير: [1]

يا أَيُّها الراكبُ المُزْجِي مَطِيَّتَه ... سائلْ بَني أَسَدٍ ما هذه الصَّوْتُ ؟

وحذف المميز لفهمه من ترجمة الباب، ونصَّ على أعيانها في البيتين، ولم يذكر الخليل الألف مع حروف الحلق، وذكره سيبويه مع الهمزة وتبعه الأكثر.

وأقول: الألف والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها مخرجها من جوِّ الحلق والفم، وهو الخلاء، وليس لها حيِّز محقَّق، وهي بالصوت أشبه، وميَّزَها عنه تصعُّد الألف، وتسفُّل الياء، واعتراض الواو، وحيث لَزِمَت الألف هذه الطريقة لم يختلف حالها.

وأما أختاها فإذا فارقاها تحيَّزاً، ومن ثَمَّ كانا ذا مخرجين، وإطلاق الناظم الياء والواو وفاقاً للأكثر ينزل على غير المدِّيَّة، ثم منهم من خصَّ ذلك بالنصِّ على المدِّيَّة فسلم.

وكل حرفٍ مساوٍ مخرجه إلا حروف المدِّ فإنها دونه، من ثَمَّ قبلت الزيادة، والتحقيق ما ذكر الخليل.

ومعنى جعْل سيبويه الألف من مخرج الهمزة أن مبتدأه مبتدأ الحلق، ثم يمتدُّ ويمرُّ على الكل، ومن ثَمَّ نسب إلى كل مخرج وخصَّه دون أختيه للزومه، وهذا

---

[1] (?) قائل البيت: رُوَيْشِدِ بن كَثيرٍ الطائي. ينظر: الصحاح في اللغة (1/399)، المخصص (1/173).

معنى قول مكي: " لكن الألف حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق "[1]، وقول الداني: [2] " لا معتمد له في شيء من أجزاء [الفم] "[3]، وعلى هذا يحمل جَعْلُ الناظم وغيره الألف حلقيًّا.

وقوله (**جُمِّلاَ**) حُسِّنا الأوَّل معادلة المقابل.

وقوله: (**وَفَوْقَهُ**) عيَّن الحنك الأعلى فأغناه عن الحنك الأعلى.

وقوله: (**بِأَسْفَلاَ**)؛ يريد: بعد أقصى اللسان قريباً منه لا الحنك الأسفل.

وقوله: (**فَأَقْصَاهَا**)؛ أي: أوَّله آخرها، ثم بيَّن امتداده فيها بقوله: (**تَطَوَّلاَ**)، وإطلاقه (**الأَضْرَاسَ**) نزَّله على كل من الجانبين، ومن ثَمَّ ثَنَّى (**لَدَيْهِمَا**).

وعزَّ (**يَعِزُّ**) بالفتح يغلب، وبالفم يقوى، وبالكسر كهذا يقِلُّ وجودُ مثلِه؛ أي: يصعب على اللافظ إخراجه من الجانبين، وقلَّ من يخرجه من الحافة اليمنى، وكان عمر[4] – رضي الله عنه – يخرجه منهما، ويعمل أضبط[5] بكلتي يديه. وأشار إلى قول سيبويه: " إنها تتكلف في الجهتين "[6].

---

[1] (?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 52).

[2] (?) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. توفي سنة (444هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (4/206)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/225).

[3] (?) ينظر: التحديد في صنعة الإتقان والتجويد للداني (ص234).

[4] (?) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأوَّل من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، توفي سنة (23هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (5/45-46)، غاية النهاية (1/591).

[5] (?) في (ع): " أضبط " ساقطة.

[6] (?) ينظر: كتاب سيبويه (4/432).

وبـ: (**مُقَلَّلا**) إلى قوله: " من اليمنى قليل "[1]، ولفظها يضارع لفظ الظاء[2]؛ لأنهما أكثر الحروف تناسباً في الصفة، وتلتقي باللام في رأس الحافَّة، ومن ثَمَّ يسرع العاجز عنها إليها.

ومعنى (**قَدْ**) هنا: التحقيق على حدِّ: (قَدْ يَعْلَمُ) (النور: من الآية64)، أو التقليل؛ أي: ربما ارتفع عن اللِّثة إليه والنون فشمل التنوين، ونصَّ مكي عليه للبيان.

وقوله: (**يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ**)؛ يعني: ظهر رأس اللسان.

ويريد بالطرف: الرأس لا الحافة، وتحقيقه أنه قبل مخرج النون، وقول ابن الحاجب: [3] " لا يستقل ". لا ينهض على الفارق.

وخلاف سيبويه مع الجرميِّ وتابعيه مذكور في الرِّعاية،[4] ومعهم ابن كيسان،[5] والتحقيق ما ذهب إليه

1(?) ينظر: كتاب سيبويه (4/432).

2(?) لا تشابه بين الضاد والظاء، فلو حافظ القارئ على استطالة الضاد وإخراجها من الحافتين، فلن يقع في خلل الخلط بينهما، ومن أبدل الضاد بالظاء، فقد وقع في اللحن الجلي، ومن تعمد ذلك دخل تحت قوله تعالى: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)(النساء:46)، وتحت قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ)(آل عمران:78).

3(?) ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. مات بالإسكندرية سنة (646هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (4/211)، معرفة القراء الكبار للذهبي (1/328).

4(?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 400).

5(?) محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي, كان أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم, توفي سنة (299هـ). ينظر: تاريخ بغداد (ص244), والأعلام (5/308)، العبر في خبر من غبر (1/108).

سيبويه؛ لأن ظهر اللسان غير طرفه، والحافَّة غيرهما؛ لكن جعْل الخليل الثلاثة ذلقية يؤيدهم.

وقوله: (**وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا**)؛ يريد: الثنِيَّتَيْنِ يجمع على حدِّ: (قُلُوبُكُمَا)(التحريم: من الآية4) لعدم اللبس، ولم يرد طرفيهما لأنه خصَّه بعدُ، فبقى كلامه عامًّا في وسطهما وأصليهما.

وأطبق المصنفون على أنهما من أصل الثنِيَّتَيْنِ العليين تابعين لقول سيبويه " مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ".[1] قال ابن الحاجب: " ليس أصول الثنايا؛ لأنها قد تخرج من وسطهما ".

قوله: **(وَمِنْ أَطْرَافِهاَ)** أطراف عليا الثنايا، وتشبيهها بالثلاثة يدلُّ على أنها ثلاثة، هذا نصُّ سيبويه، وقال: مكي: " أطراف العليا والسفلى ".

قوله (**وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثنَايَا**)؛ [433/ب] يريد: بين مجموعها، وهو بين احتمال الأصول والوسط كالمتقدِّم.

وقول مكي: " فويق الثنايا السفلى "[2]، ظاهر فيه، وقول سيبويه: " وفويق الثنايا السفلى "[3]، نصٌّ فيه، ويريد الثنيتين العليين، فهو على حدِّ قوله تعالى: (قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ)(آل عمران:173)، لا على حدِّ: (مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً)(الشرح:5)، (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً)(الشرح:6)، أوهم بعض ففسَّرها بالعليا، ولو كان كذلك لقال: (وحرف له أطرافها).

وقوله: (**ثَلاَثاً لِتَعْدِلاَ**)؛ يريد: إن لم تعد الفاء معها عدلت لعدم التحقيق.

---

[1](?) ينظر: كتاب سيبويه (4/433).

[2](?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 361).

[3](?) ينظر: كتاب سيبويه (4/432).

وقد ذكر المخارج على أسلوب عجيب بليغ، وجمع بـ: (**أَهَاعَ**) توصُّلاً إلى اللفظ بالألف.

وأشار بـ: (**الْخَلاَ**) وهو الرَّطْبُ إلى قوله صلى الله عليه وسلم: " من أراد أن يقرأ القرآن رطباً "، ويروى " غضًّا "، فليقرأه على قراءة ابن أمِّ عبدٍ ".[1]

وفَاتَه مخرج الجوِّيَّة كما ذكرنا، وقوله: **(وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ)** الغنَّة من الصفات، واللائق ذكرها فيها، وكان ينبغي أن يذكر[2] عوضها مخرج النون المخفاة، وتجوز عنه بالخفَّة، وأبعد من الخفيفة[3] فإنه من الأنف قال مكي: " النُّون الخفيفة مخرجها من الخياشيم، وهو فوق غار الحنك الأعلى ".[4]

قوله: [5] " الغنَّة نون ساكنة تابعة للنون الساكنة، وهو حرف شديد "[6]، فجعله إياها حرفاً غيرُ سديدٍ، وإن أراد أنها ذات محلٍّ مغاير، فلا يلزم منه حرفيتها، وإلى هذا أشرنا في (العقود) بقولنا: [7]

والغنَّة أبْطلْ قولَ مكيٍّ في أنها حرفٌ وأمَّ بياني بها

في أنها لا تَسْتِقيلُ بنفسها وتحلُّ حرفاً رَبَّةَ اسْتعلانِ

---

[1] (?) أخرجه الحاكم في المستدرك باب من أحب أن يقرأ القرآن، من رواية علقمة عن عمر – رضي الله عنهما -. ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (7/20)،ح2847، المعجم الكبير للطبراني (7/454)،ح8333.

[2] (?) في (ف): " يذكرها ".

[3] (?) في (ح): " الخفية ".

[4] (?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 55).

[5] (?) أي: قول مكي في الرعاية.

[6] (?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 397).

[7] (?) ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن (ص58).

والغنَّة: صفة النون ولو تنويناً، والميم تحرَّكتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين، وهذا معنى قول الداني: " وأما الميم والنون فيتجافى بهما اللسان إلى موضع الغنَّة من غير قيدٍ، وبرهانه في سدِّ الأنف، وهي في الساكن أكمل من المتحرِّك، وفي المخفى أزيد من المظهر، وفي المدغم أَوْفَى من المخفَى عند مثبتها ".

وقوله: (**انْ سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ**)؛ أي: إذا سُكِّنا وأُخفيا أو أُدغِما، وقول مكي: " الساكنان "، قيدٌ لكمال الغنَّة لا أصلهما لما تقدَّم، وكان يُغْنِيه عدم الإظهار عن قيد السكون للتلازم، وجعله بعضهم قبل أصل الغنَّة، وليس سديداً[1] للمشاهدة.

واعلم: أن نسق الحروف المشتركة بالواو، ويدل على عدم ترتيبها، فلا فرق بين قولي سيبويه: " الهمزة والألف والهاء "، وقول الناظم: (**أَهَاعَ**)، وقول أبي المعالي: " والشين والجيم والياء "، وقول الناظم: (**جَرَى شَرْطُ يُسْرَى**)، وقول ابن الكدي:[2] " الذال والثاء والظاء "، وقوله: (**ظِلُّ ذِي ثَناَ**)، وقول مكي: " الزاي والسين والصاد "، وقوله: (**صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ**) خلافاً لمدغمه.

وأخَّر الناظم الصاد وأختيها عن الظاء وأختيها وفاقاً للداني، وقدَّمْتُها عليها في (النزهة) وفاقاً لمكي

---

[1](?) في (ع): " بسديد ".

[2](?) إسماعيل بن علي بن سعدان الشيخ جمال الدين أبو الفضل بن الكدي الواسطي صاحب تلك المنظومة التي سماها (در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار) قصيدة لامية كالشاطبية اختصرها من الإرشاد، وذكر فيها عن كل إمام راوياً، وهي نظم جيد إمام عارف، قرأ على خاله أبي جعفر المبارك بن الفضل، قرأ عليه أحمد بن غزال شيخ ابن مومن والمنتجب حسين التكريتي شيخ الجعبري، أظن أنه توفي في حدود سنة تسعين وستمائة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (1/72).

تبعاً لسيبويه، وهو التحقيق؛ لأن الصاد وأختيها في سمت الطاء فتُقدَّمُ من حيث قدِّمت، وكأنَّه تم الأعلى ثم عاد، وقدَّم الواو على أختيها، والتحقيق تأخيرها عنهما كما فعلتُ فيها، وفاقاً لهما؛ لأن الشفتين لا ينطبقان مع الواو، وينطبقان [434/أ] الباء أقوى من الميم[1].

---

[1] (?) قال الجعبري في عقود الجمان عن مخارج الحروف العربية:

الآنَ أَشْرَعُ فِي الْمَقَاصِدِ بَادِئاً
عِلْمَ الْحُرُوفِ فَذِي أُصُولُ مَبَانِي
جُعِلَ التَّفَاهُمُ بِالْكَلَامِ تَسَهُّلاً
وَالْحَقُّ فِيهِ تَلَفُّظٌ بِلِسَانِ
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ تَجَوُّزٌ
وَالأَشْعَرِيُّ تَصَوُّرٌ بِجَنَانِ
وَمَدَارُهُ فِي كِلْمَةٍ وَتَنَوَّعَتْ
مِنْ أَحْرُفٍ قَدْ رُكِّبَتْ لِلْبَانِي
وَمُرَادُنَا حَرْفُ الْهِجَاءِ هُنَا وَدَلْ
لَ بِالاِشْتِرَاكِ عَلَى حُرُوفِ مَعَانِ
وَالصَّوْتُ أَصْلٌ لِلْحُرُوفِ هَوَاءً احْـ
ـدُدْهُ بِحَيْثُ تَصَادَمَ الْجِرْمَانِ
وَالْحَرْفُ صَوْتٌ إِنْ يُخَصَّ بِحَيِّزٍ
لَكِنْ تُقَدِّرُهُ بِحَرْفِ زَمَانِ
سَكِّنْهُ مَعْ هَمْزٍ لِتَسْبُرَ مَخْرَجاً
وَدَعَوْهُ حَرْفاً إِذْ لَهُ طَرَفَانِ
وَنُعَاسُ عِمْرَانٍ مُحَمَّدُ فَتْحُهَا
جَمْعاً وَصِفْ قَدْ صَحَّ ذَا الْبَيْتَانِ
وَلِذِي الْحُرُوفِ مَزِيَّةٌ إِذْ مَيَّزَتْ
أَصْوَاتَنَا عَنْ سَائِرِ الْحَيَوَانِ
وَبِهَا فَهِمْنَا شَرْعَنَا وَمُرَادَنَا
وَلَقَدْ حَوَاهَا الذِّكْرُ فِي الإِيمَانِ
فَالْحَلْقُ أَوَّلُهُ لِهَمْزَتِهِ وَهَا
وَبِوَسْطِهِ عَيْنٌ وَحَاءُ وَذَانِ
أَعْجِمْهُمَا فِي آخِرٍ وَبِأَوَّلِ الْـ
ـحَنَكِ الْعَلِيِّ وَمَعْهُ بَدْءُ لِسَانِ
قَافٌ وَكَافٌ بَعْدَهَا وَسْطَاهُمَا
جِيمٌ وَشِينٌ ثُمَّ يَاءُ بَيَانِ

وقدَّم الدَّانِي وابن الفحَّام[1] حرف حافَّة اللسان وظهرِه على طرفه، تنبيهاً على أصلٍ، وأخَّرها الناظم والأكثرون عنها، وكذا سلكتُ على القاعدة التي وافقا عليها.

وقد نظمت الحروف في (النزهة) على النحو الذي هذَّبتُه، وفُهم منها أيضاً حروف رموز القراء وهما:

وَالصَّادُ إِحَدَى حَافَتَيْهِ وَمَا يَلِي الْـ
أَضْرَاسَ وَالْيُسْرَى الْكَثِيرُ فَعَانِ
وَاللاَّمُ آخِرُهَا وَأَعْلَى ضَاحِكٍ
وَالرَّأسُ مَعْ لِثَةٍ أَتَى النُّونَانِ
وَلِظَهْرِهِ مَعَهَا لِرَاءٍ فَانْقُلُوا
عَنْ سِيبَوَيْهِ وَعَنْ فَتَى كَيْسَانِ
وَبِرَأسِهِ يَرْوِي الثَّلاَثَةَ قُطْرُبٌ
وَالْجَرْمِ وَالْفَرَّاءِ مُتَّبِعَانِ
أَصْلُ الثَّنَايَا الْعُلْوِ مَعْهُ لِطَا وَدَا
لِ ثُمَّ تَا أَوْ وَسْطُهَا فَثِقَانِي
وَالصَّادَ مَعْ سِينٍ وَزَايٍ سَفَّلَنْ
مَعَهُ وَأَطْرَافُ الْعُلَى تَرَيَانِ
لِلظَّا وَذَالٍ ثُمَّ ثَا مَعَهُ وَمَعْـ
ـهَا بَاطِنُ السُّفْلَى هُمَا الشَّفَتَانِ
لِلْفَا وَبَيْنَهُمَا لِبَاءٍ أَطْبِقَا
وَالْمِيمُ قَلَّ وَلَيْسَ يَنْطَبِقَانِ
فِي وَاوِهَا وَحُرُوفُ مَدٍّ لَمْ تَضِحْ
لَكِنَّهَا وَالصَّوْتَ مُفْتَرِقَانِ
فَتَصَعَّدَتْ أَلِفٌ وَسُفِّلَ يَاؤُهَا
وَالْوَاوُ مُعْتَرِضٌ فَخُذْ بُرْهَانِ
وَبِالاَنْفِ نُونٌ أُخْفِيَتْ فَأُصُولُهَا
عِشْرُونَ مَعْ تِسْعٍ رَوَى الْمِصْرَانِ
إِلاَّ الْمُبَرِّدَ حَيْثُ جَعَلَ الأَلِفْ
هَمْزاً لِمَا فِي بَدْئِهِ يَا دَانِي
وَبِذَا يَصِيرُ الْهَمْزُ هَاءً فَاعْتَبِرْ
نَظَرِي وَالإِبْدَالِ يَخْتَلِفَانِ
وَمُضِيفُهُ لِلْحَلْقِ شَايَعَ شُبْهَةً
وَعَنِ الْخَلِيلِ اَمْنَعْهُ ذَا إِذْعَانِ
وَفُرُوعُ هَاتِيكَ الأُصُولِ تَنَشَّأَتْ

أَلاَ هَا عَلَى حَدٍّ غِنًى خَافَ قَارِئاً | كِلاَ جَهْرُهُ شَافِيكَ يَا صَافَ لَوْ نَرَى

رَوَى طِيبُ دَارٍ تَمَّ صِفْ سَمْتَ زُهْدِهِ | ظِلاَلاً ذَكَا ثبت فِي بَهَاهُ مَتَى وَرَى

[باب صفات الحروف العربية]

ولما تَمَّ الكلام في المخارج أردفه القول في صفاتها فقال:

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا

وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بالاضْدَادِ

مَا بَيْنَ أَصْلِهِمَا وَذِي قِسْمَانِ
فَفَصِيحُهَا فِي الذِّكْرِ هَمْزَةُ بَيْنَ بَيْـ
ـنَ وَصَادُهَا كَالزَّايِ مَمْزُوجَانِ
وَكَذَلِكَ الأَلِفُ الْمُمَالُ وَلَيْسَ ذَا
كَالْوَاوِ مَوْجُوداً لِذِي الإِتْقَانِ
وَالنُّونُ وَالتَّنْوِينُ فِي الإِخْفَاءِ قِيـ
ـلَ هُمَا كَذَلِكَ حَيْثُ يَنْتَقِلاَنِ
لَوْ صَحَّ لاَنْشَعَبَتْ إِذاً وَاوٌ وَيَا
وَبِغَيْرِهِ الشِّينُ الَّتِي فِي الشَّانِ
كَالْجِيمِ وَالْعَكْسُ الرَّذِيلُ وَقَافُهَا
وَالْجِيمُ مِثْلُ الْكَافِ مَمْزُوجَانِ
وَالضَّادُ كَالظَّا وَهْيَ كَالثَّا الطَّا كَتَا
وَالصَّادُ مِثْلُ السِّينِ لاَ تَبِيَانِ
وَلِلأَخْفَشِ الذَّالُ الَّتِي كَالثَّا وَبَيْـ
ـنَ اثْنَيْنِ بَاقِيهَا لَدَى الإِمْكَانِ

ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن (ص38-42).

[1](?) ابن الفحام: عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي القرشي، أبو القاسم، المعروف بابن الفحام: قارئ، كان شيخ الإسكندرية في عصره. ووفاته بها. له كتاب (التجريد لبغية المريد) في القراءات، توفي سنة (516هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (3/316)، كشف الظنون لحاجي خليفة (1/354).

أَشْمُلاَ

[الـلُّغة والإعراب]

وصفات الحروف مجهور ورخو ومنفتح ومستفل اسميَّة، (**فَاجْمَعْ**) أمريَّة، (**أَشْمُلاَ**) جمع شمل مفعوله، بذكر أضدادها متعلقه.

ثم عطف فقال:

فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ (حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ)

(أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ) لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلاَ

[الـلُّغة والإعراب]

فمهموس الحروف عشر أسميَّة، وهي حروف: (**حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ**) أخرى، أو يجمعها حروف (**حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ**) فعليَّة، ومجموع حروف (**أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ**) مثل جمع (**لِلشَّدِيدَةِ**) كبرى بمتعلقها.

ثم عطف فقال:

وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ (عَمْرُ نَلْ)

وَ(وَايٌ) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَّلاَ

[الـلُّغة والإعراب]

والموجود (**بَيْنَ الرِّخْوِ وَالشَّدِيدَةِ**) هو، أو يجمعه حروف (**عَمْرُ نَلْ**) كبرى، و(**وَايٌ**) جمع

(**حُرُوفُ الْمَدِّ**) أخرى، و(**كَمَّل**) حروف (**وَايٌ**) حروف المدِّ ماضية.

ثم عطف فقال:

وَ(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ

هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِمَا وَإِنُ اهْمِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وحروف (**قِظْ خُصَّ ضَغْطِ**) سبع للمستعلية اسميَّة، والمنطبق هو (**الضَّادُ والظَّاءُ والصَّادُ والطَّاءُ**) كبرى، وأنه أعجم (**الضَّادُ وَالظَّا**)، (**وَإِنُ اهْمِلاَ**) على النقل شرطيَّتان دلاَّ على العطف الدالِّ على جوابهما.

ثم عطف فقال:

وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلاَنِ وَزَايُهَا

صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفَشِّي تَعَمَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلاَنِ**) وزاي الحروف المهمل حروف الصفير اسميَّة، والوصف سوَّغ الابتداء، وشينها تعمل أنصف حصل متلبساً (**بِالتَّفَشِّي**) كبرى بحالها.

ثم عطف فقال:

وَمُنْحَرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ

كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ

بِأَغْفَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ومن الحروف (**مُنْحَرِفٌ**) اسميَّة، و(**لاَمٌ وَرَاءٌ**) بدلان منه، (**وَكُرِّرَتْ**) هي؛ أي: الراء ماضية مجهولة، و(**كَمَا**) نعت لمحذوف، و(**مَا**) مصدريَّة؛ أي: تكراراً مماثلاً لاستطالة الضاد، و(**لَيْسَ**) الضاد (**بِأَغْفَلاَ**) بمغفل ليس ومعمولاها، موضع حال (**الضَّادُ**) تقديرها منقوطاً أو معجماً.

ثم تَمَّ فقال:

كَمَا الْأَلِفُ الْهَاوِي وَ(آوِي) لِعِلَّةٍ

وَفِي (قُطْبِ جَدٍّ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**كَمَا**)؛ أي: تكريراً مقابلاً لهوى الألف، وكلمة (**آوِي**) لحروف العلة اسميَّة، و(**خَمْسُ قَلْقَلَةٍ**) جمعت في (**قُطْبِ جَدٍّ**) كبرى.

ثم بيَّن فقال:

وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعُدُّهَا

فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[434/ب] وأشهر حروف القلقلة القاف اسميَّة، وكل القراء يجعلها منها كبرى، (**فَهذَا**) القدر المذكور (**كَافٍ**) للطالب أخرى. و(**مَعَ التَّوْفِيقِ**)، و(**مُحَصِّلاَ**) لغرضه حالان، أو (**مُحَصِّلاَ**) مفعول ثان.

[الشّرح]

أي: **الحروف المهموسة** عشرة جمعها في: (**حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ**)، وغيره (ستحثُّهُ كَفَّ شَخْص)، و(سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ)، و(كَسَتْ شَخْصُهُ فَحَثَّ)، و(سَتَشْحَثُكَ خَصْفُهُ)، وهي: الخاء، والثاء، والتاء، والكاف، والسين، والفاء، والشين، والحاء، والصاد، والهاء.

وأخرج بعض المتأخرين (الكاف، والتاء)، وأدخل (العين، والغين، والياء، والصاد، والطاء[1]، والذال، والثاء والباء) والتحقيق خلافه.[2]

والهمس: جري النفس عند اللفظ بها؛ لضعف الاعتماد على مخرجها.

ومعناه لغة: الخفاء، ومنه قوله: (فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً)(طـه:108)، وقول أبي زيد للأسد:

.... بَصيرٌ بالدُّجى هادٍ هَمُوسُ[3]

والمجهورة: غيرها تسعة عشر، جمعها (ظِلُّ قَيْدٍ بِطَعْمٍ زُرَّ ضَاوٍ إِذْ نَغَج) الظاء، واللام، والقاف، والياء، والدال، والباء، والطاء، والغين[4]، والميم، والراء،

---

[1] (?) في (ع): " والظاء ".

[2] (?) قال الاسترابادي: " وخالف بعضهم فجعل الضاد والظاء والذال والزاى والعين والغين والياء من المهموسة ". ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (3/257)، العقود السنية شرح المقدمة الجزرية للقسطلاني (ص114)، قلتُ: ما ذهب إليه بعض المتأخرين لا يصح، وهو من شواذ الأقوال، فمثلاً لو جرى النفس على حرف الغين لانقلبت إلى خاءٍ خالصة، وهو من تحريف الكلم عن مواضعه.

[3] (?) قائل البيت أبو زُبَيْد الطائي، واسمه حَرْمَلَةُ بن المنذر. ينظر: لسان العرب (6/250)، مادَّة: (همس)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (2/53)، تهذيب اللغة (2/288).

[4] (?) في (ع): " العين ".

والزاي، والضاد، والألف، والواو، والهمزة، والذال، والنون، والعين[1]، والجيم.

والجهر: حبس النفس عند لفظها؛ لقوَّة الاعتماد عليه، وهو لغة: الإعلان.

وشدَّة الصوت والشديدة: ثمانية جمعها في (**أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ**)، والداني ومكي وابن الحاجب في (أَجِدُكَ قَطَبْتَ)، وأبو المعالي في (أجدت طبقك)، وفي النزهة (أجدت قطبك)، وغيرهم (أَطْلَقْتَ جَدْبَكَ)، الهمزة، والجيم، والدال، والتاء، والكاف، والقاف، والطاء، والباء.

والشِدَّة: حبس الصوت عند لفظها؛ لقوَّة الاعتماد، وهي لغةً: القوَّة.

والرِّخوة: ستة عشر عنده وفاقاً للصقلي، وقال الداني ومكي: ثلاثة عشر وجمعها ذاك في (حُسَّ خَظَّ شِصَ هَزٍّ ضِغْثٍ فَذْ)، وفي (ثَخَذٌ ظَغَش زَحَفَ صَهٍ ضِنَّ)، وزد للناظم زاياً.

الحاء، والسين، والخاء، والظاء، والشين، والصاد، والهاء، والزاي، والضاد، والغين، والثاء، والفاء، والذال، والواو، والألف، والياء.

والرَّخاوة: جري الصوت مع لفظها؛ لضعف الاعتماد، وهي لغة: اللِّين.

والبينِيَّة: التي جمعت شدَّةً ما ورخاوةً ما، خمسة عنده، وفاقاً للرُّمَّاني جمعها في (عَمْرُ نَلْ)، والصقلي في (من رعل) [2].

---

[1] (?) في (ع): " الغين ".

[2] (?) قال ابن الفحام الصقلي في كتابه (التجريد لبغية المريد في القراءات السبع) عن الحروف المتوسطة: " أما الشديد المخالط بالصوت فالراء، واللام، والنون، والميم، والعين، يجمعها قولك: (من رعل)، وذلك أن اللسان تجافى عن موضعها مع شدَّتها، فخالطه الصوت، وأنت تجده على مقدار تجافي اللسان إذا اعتبرته ". ينظر: التجريد لبغية المريد في القراءات السبع (ص144)، و(من رعل)

العين، والميم، والراء، والنون، واللام، وثمانية عند غيرهما، وجمعها ابن الحاجب[1] ومن ظاهر كلام سيبويه (لَمْ يَروِّعْنَا)[2]، أو (لَمْ يَرْوِ عَنَّا)، أو (وَلِيُّنَا عُمَرُ)، ومكي (نُوَلِّي عُمَر) وأخرج الألف، والداني في (لَمْ نُرَع)، وليس بمستقيم؛ لأنه يعدُّ[3] الشديدة ثمانية، والرخوة ثلاثة عشر، والبينِيَّة خمسة، فأخرج (واياً) من الثلاثة.

والبَيْنِيُّ: الذي جرى معه بعض الصوت، وحبس بعضُه، والذي جرى معها جرياً ضعيفاً، وهو منسوب إلى بَيْنَ، وهو التوسط بين شيئين.

والممدودة: ثلاثة جمعها في (**وَاي**)، الألف[4] ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً محضاً للمحضة، ومُمالاً للممالة، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، وتسمَّى الذَّوائب والمد المطول[5] والجري.

قال سيبويه: الألف أوسعها مخرجاً[6] ثم الياء، ثم الواو[7].

وحرفا اللِّين: الياء والواو الساكنان المفتوح ما قبلهما، واللِّين أقلُّ المدِّ، [435/أ] وقد استوفينا القول فيها في باب المدِّ.

والمقصورة: [8] غيرها ستة وعشرون.

والقصر عدمهما.

اسم قبيلة عربية من بوادي العرب.

[1] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب (3/258).

[2] في (ف)، و(س): " لم ير عونا ".

[3] في (ع): " عد ".

[4] في (ع): " به الألف ".

[5] في (ع): " الطول ".

[6] في (ع): " أوسعها مخرجا الألف ".

[7] ينظر: كتاب سيبويه (4/176).

[8] مذهب الجعبري في الصفات أن جميعها له ضدٌّ؛ سواء التي لها ضدٌّ في عرفنا في الوقت المعاصر، أم ليس لها ضدٌّ مثل: الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرار والتفشي والاستطالة.

والمستعليَّة: سبعة جمعها في (**قِظْ خُصَّ ضَغْطِ**)، والداني في (ضغط خص قظ)، القاف، والطاء، والخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء.

والاستعلاء: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند لفظها، وهو لغة: العلوُّ.

والمستفلة: غيرها اثنان وعشرون، الهمزة، والهاء، والألف[1]، والعين، والحاء، والكاف، والجيم، والشين، والياء، واللام، والنون، والراء[2]، والدال، والتاء، والذال، والثاء، والسين، والزاي، والفاء، والباء، والميم، والواو.

والمستفل: انحطاط اللسان عن الحنك عند لفظها، وهو لغة: الانخفاض.

والمطبقة: أربعة الضاد، والظاء، والطاء، والصاد.

والإطباق: تلاقي طابقتي اللسان والحنك الأعلى عند لفظها، وهو أبلغ من العلوِّ، وهو لغة: التلاصق والتساوي.

والمنفتحة: غيرها خمسة وعشرون تزيد على المستفلة: الغين، والخاء، والقاف.

والانفتاح: تجافي كلٍّ منهما عن الآخر، وهو لغة: الافتراق.

والصفيريَّة: ثلاثة الصاد، والسين، والزاي.

والصفير: صوت زائد من بين النفس يصحبها، وهو لغة: صوتٌ تصوت[3] به للبهائم.

وعَادِمَةُ[4] **الصفير** غيرها، وهو ستة وعشرون.

---

[1] (?) الألف تابعة لما قبلها من حيث التفخيم والترقيق.

[2] (?) الراء ليست مستفلة على جميع أحوالها؛ بل يرد تفخيمها في بعض المواضع بحسب حركتها وحركة ما قبلها.

[3] (?) في (ع): " يصوت ".

[4] (?) مراد الجعبري من هذه الكلمة؛ أي: المعدوم من الصفير، أو ضد حروف الصفير.

والمتفشِّي: الشين وحده عنده وعند الداني، وأضاف إليه صاحب (دُرِّ الأفكار) الفاء، ومكي الثاء، وحكى عن بعض الضاد.

والتفشِّي: انتشار الصوت عند لفظها حتى يتصل بحروف الطرف وبالعكس، والتحقيق أن الضاد انتشر بمخرجه، وذاك بصوته، وهو لغة: الانتشار.

وعادِمَةُ التفشِّي غيرها، أو غيرهما، أو غيرهنَّ.

والمنحرف: حرفان اللام والراء وفاقاً لمكي، فقال ابن الحاجب والداني: اللام وحده، ونسب الراء إلى الكوفيِّين. قلتُ: هو مذهب سيبويه.

والانحراف: عدول اللام إلى الطرف، والراء إلى الظهر، وهو لغة: الميل. وهذا تفريع على مذهب سيبويه، ويحتمل العموم.

وعادمةُ الانحراف غيرهما سبعة وعشرون.

والمكرَّر: الراء، **والتكرار**: إعادة الشيء وأقلّه مرَّة، ومعنى قولهم: مكرَّر، أن له قبول التكرار؛ لارتعاد طرف اللسان به عند اللفظ، كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحك؛ ولهذا قال ابن الحاجب: لما تحسُّه من شَبَه ترديد اللسان في مخرجه.

وأما قوله: وجرى مجرى حرفين[1] في أحكام متعدِّدة. فليس كذلك؛ بل لأمورٍ أُخر ذكرناها مواضعَها، واتصاف الشيء بالشيء أعمُّ من أن يكون بالفعل أو القوَّة.

وتكريره لحن، فيجب التحفُّظ عنه لا به، وهذا كمعرفة نحو السحر ليجتنب، وطريق السلامة منه أن يُلْصِق اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرَّة واحدة، ومتى ارتعد حدث من كلِّ مرَّة راء.

قال مكي: " ولا بدَّ في القراءة من إخفاء التكرير ". وقال: " فواجب على القارئ أن يخفي تكريره،

---

[1](?) في (ع): " الحرفين ".

ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدَّد حروفاً، ومن المخفَّف حرفين "[1].

والمستطيل: الضاد، **والاستطالة**: الامتداد من أوَّل حافة اللسان إلى آخرها، لا كما قال مكي: " ليمكنها بالصفات "، وهي لغة: أبعد المسافتين، ومن ثَمَّ صعب اللفظ [435/ب] بها، وللتحيُّز بين المخرجين باعتبار واحد، وسبيل تسهيلها قطعُ النظر عن الحيِّز المقابل للمعيَّنِ، وتمكينُها في مخرجها، وتحصيل صفاتِها المميِّزة لها عن الظاء.

والقصيرة: غيرها، والفرق بين المستطيل والممدود: أن ذا جرى في مخرجه، وذاك جرى فيه.

والهاوي: عنده وعند الداني وابن الحاجب وابن مالك الألف وحده، وقال مكي: " الهوائية منه حروف المدِّ وهُويُّها تصعدها من مبتدأ الصوت إلى منتهاه "[2]، وهُويُّها حصر لها في مبدأ الأدوات إلى منتهاها، وهوائيتها جريها في هواء[3] الجوِّ.

والتحقيق التعميم بالتقييد، ومن تجوَّز بتخصيص الألف فللزومه ذلك دون أخويه؛ فإنها لا تكون كذلك إلا بالقيدين، ومن ثَمَّ قال: " وأصل ذلك للألف، وهو مذهب سيبويه "[4].

والمتحيِّزة: غيره أو غيرها.

والعليلة: المجموعة في (**آوى**) الهمزة، والألف، والواو، والياء، أربعة عند الثلاثة، وزاد بعض الهاء، وثلاثة عند النحاة.

---

[1] (?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 350-351).

[2] (?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 244).

[3] (?) في (ف)، و(ح): " الهواء ".

[4] (?) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي (ص 244).

وتقسيم التصريفيِّين الكلم إلى صحيح ومضاعف، ومهموز ومعتل، يوزن بإخراج الهمزة منها، وذكر ابن مالك فيها الوجهين، واعتلالها كثرة تغيُّرها بالقلب والحذف، والتحقيق إدخال الهمزة فيها لمساواتها فيهما وزيادتها بالتسهيل، وإخراج الهاء للقلّة؛ لئلا يرد البدل، والعلَّة لغة: التغيير عن الوضع الطبيعي، تسمية الأثر بالمؤثر.

والصحيحة: غيرها، والمعتل عند النحاة: ما حرف إعرابه حرف علَّة، وعند أئمَّة التصريف: ما أحد أصوله حرف علَّة، ومن ثَمَّ قسَّموه إلى مثالٍ، وأجوفٍ، ومنقوصٍ، ولفيف مقرونٍ، ومفروق، والقراء على الاصطلاحين.

والمقلقلة: خمسة جمعها في (**قُطْبِ جَدٍّ**)، والداني ومكي في (جد بطق)، وابن الحاجب في (قد طبج)، القاف، والطاء، والباء، والجيم، والدال، وزاد المبرِّد الكاف.

وتقلقلها: قلَقُ اللسان عند وقفه عليها لشدَّة ضغط صوتها حتى يشبه النبرة، ولهذا قال المبرِّد: فإذا وقفت زاد ذلك الصوت، وهو لغةً: التحرك.

وقال الداني: " صوت ضغطها عند الوقف "، ومكي: " لا يوقف عليها دونها "، وابن الحاجب: " صوت قلق الحيِّز "، وكل من القراء يجعل القاف أقواها ضغطاً؛ ولهذا قال أبو الحسن: " أصل القلقة القاف "، وأبو العباس: " بعضها أشدُّ من بعض ".

والمستقِرَّة: غيرها.

فهذا القدر المذكور في القصيد من المخارج والصفات كافٍ للطالب المقتصر عليها، محصل لغرضه إذا وفقه الله تعالى لفهمه، ومرشد للمترقي منها إلى درجة الكمال.

تذييلٌ: الحروف **المفخمة** مطلقاً بالاتفاق أربعة الإطباق.

والتفخيم: تسمين الحرف، **والمرققة** كذلك ثلاثة وعشرون ما عدا الأربعة والْمُنْحَرِفَيْن.

والترقيق: إنحاف الحرف، وأصل اللام الترقيق، والراء التفخيم، وقد خرجا عنه اتفاقاً واختلافاً.

والخفيَّة: أربعة، الهاء، والألف، والواو، والياء، يجمعها (هاوي).

والخفاء: الاستتار.

والبَيِّنَة: غير الأربعة خمسة وعشرون.

والبيان: الظهور.

والممال: أي: قابل الإمالة الألف، ومن الحركات الفتحة.

والإمالة: جعل الألف كالياء، والفتحة [436/أ] كالكسرة، وهي لغة: العدول بالمنصب إلى جهة السفل.

وقال مكي: " والراء وهاء التأنيث "، وليس بمستقيم لعدم تأتِّيها فيهما، والممال: هو فتحة الراء، وفتحة ما قبل الهاء لصحتها فيها.

والمنتصبة: غيرها ثمانية وعشرون، والانتصاب: الاستقامة.

والجرسيُّ والمهتوف: الهمزة لشدَّة نبرتها، **والجرس**: الصوت الشديد، **والهتف**: القوي. **وعادمتهما** ما سواهما.

والمهتوت: الهاء والهمزة، **والهتُّ**: الضعف، فالهاء لخفائها، والهمزة لما لها في التخفيف إلى أخواتها. **وعادمته** ما خلاهما[1].

والراجع: الميم لرجوعها بالغنَّة إلى الأنف.

قلتُ: والنون أحقُّ بهذا اللَّقب لمشاركتها فيها وانتقالها حقيقة.

---

[1] (?) في (ع): " عداهما ".

والسالمة منه باقيها.

والمتصل: الواو لاتصاله بالألف في المدِّ، قلتُ: والياء كذلك لذلك.

وذوات النفخ: الضاد، والظاء، والذال، والزاي، وهو صوت يلحقها عند الوقف؛ لشبهه.

والخالية منه: سائرها خمسة وعشرون.

والْمُشْرَبَةُ والْمُخَالِطَةُ والْفَرْعِيَّةُ: الزائدة على التسعة والعشرين؛ لامتزاجها بما انشعبت عنه، وتفرَّعت منه، **والإشراب**: الممازجة، والصريحة الأصول لتمحضها؛ والصراحة الخلوص.

ومن الاستعماليَّة **الحروف الزوائد** لغير الإلحاق عشرة يجمعها: (سألتمونيها)، (واليوم تنساه)، (وأتاه سليمان)، وسئل عنها فقال:

هَوِيتُ السِّمانَ فَشَيَّبْنَنِي وَقَدْ كُنْتُ قِدْماً هَوِيتُ السِّمَانَا[1]

فقيل الجواب: فقال: أجبت مرَّتين؛ يريد: الطرفين.

ومعناها: التي لا تزاد إلا منها لا أنها زوائد أبداً ، ومن ثَمَّ سمِّيت **مذبذبة** لتردُّد الذِّهن فيها بين أصالتها وزيادتها.

والزائد للإلحاق عام، والزيادة: إدخال أحد حروفها على الكلمة بعد وضعها، فليس جزءاً ويوزن بلفظه الأصلي؛ إلا المكرَّر للإلحاق، فكسابِقِه، ويكون قبل الفاء وبينها وبين العين، وبينها وبين اللام وبعدها،

---

[1] (?) قائل البيت: أبو عثمان المازني. ينظر: ينظر: تاج العروس للزبيدي (1/2017)، شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (2/331)، كتاب التجويد للهذلي (ص57).

ويبلغ في الاسم إلى أربعة، وفي الفعل إلى ثلاثة، ولا تقع[1] الألف في متمكن أصلاً، ولا للإلحاق حشواً.

والأصول: غيرها تسعة وعشرون، **والأصالة**: كون الحرف جزء الكلمة، وتقابل[2] بفصل، وتكرَّر لام المنيف؛ ولمعرفتهما طرقٌ في التصريف أوضحُها الاشتقاق.

والمبدلة لغير المجانسة: اثنا عشر يجمعها (أجهدتم لطاوين)، (وطال يوم أنجدته)؛ أي: التي تبدل من غيرها عند المقتضي لا أبداً.

والبدل: جعل حرف مكان آخر، **والعوض**: مقابله.

والمقلوبة: ثلاثة يجمعها (واي)؛ أي: التي تقلب من غيرها عند سببه.

والقلب: تغيير أحد حروفه بآخر، نصَّ عليه ابن جني في تعاقبه.

والسالمة عنها سبعة عشر ما عداها.

والمحذوفة: تسعة يجمعها أبوا حُفَيْنَةَ[3]؛ أي: التي يطرأ عليها الحذف الاعلالي والاعتباطي[4].

والحذف: إسقاط الحرف بلا خلف.

والثابتة: عشرون غيرها.

قال ابن دريد: **والمصمتة** ثلاثة وعشرون ما سوى **المذلقة**[5]، قال الأخفش: من صمت منع نفسه الكلام؛ أي: الممنوعة من [436/ب] انفرادها أصولاً في بنات الأربعة والخمسة، فلا بدَّ فيهما من ذلقى استثقالاً له.

---

[1](?) في (ع): " يقع ".

[2](?) في (ع): " يقابل ".

[3](?) في (ع): " حنيفة ".

[4](?) ينظر: شرح الرضي على الكافية (1/393).

[5](?) ينظر: جمهرة في اللغة لابن دريد (1/4 -6).

والمذلقة: ستة يجمعها (فِرَّ مِنْ لُبٍّ)، قال: لخروجها من ذلق اللسان والشفة، طرفه؛ ولخفَّتها عادلوا بها الثقيلة.

والصُّتْمِيَّة: ما عدا الحلقيَّة لاستحكامها بأدواتها الممكِنة، وتفسير الصُّتم: الحلقيَّة لعدم تمكُّنها لبُعْد حيِّزها.

[ألقاب الحروف]

واشتقَّ الخليل – رحمه الله – للحروف من مخارجها في (عينه) عشرة ألقاب:

الحلقيَّة: الستة التي تخرج من الحلق.

واللَّهْوِيَّة: الخارجة من آخر اللسان واللهاة.

والشَّجْرِيَّة: الخارجة من وسط اللسان مطلقاً، ومقابله، والشَّجر: مفرج الفم، ومنفتحه، وقال غيره: مجمع اللِّحْيَيْن [1].

والأسلَيَّة: الخارجة من أسلة اللِّسان: مستدق رأسه.

والنِّطْعِيَّة: الطاء وأختاها لخروجها من نِطع الغار الأعلى: سقفه.

واللِّثَوِيَّة: الظاء وأختاها لخروجها من اللِّثة منبت الأسنان.

والذَّلَقِيَّة والذَوْلَقِيَّة: اللام وأختاها؛ لخروجها من ذلق اللسان: طرفه.

والشَّفَهِيَّة والشَّفَوِيَّة: الخارجة من الشَّفة، ولم يذكر الواو منها. وغير المدَّيَّة منها.

والْجَوِيَّة والْجَوْفِيَّة والْهَوَائِيَّة: المدِّيَّة؛ لخروجها من الجوِّ والهواء، ولا معنى لضمِّ بعضهم الهمزة إليها للملاقاة لعدم اختصاصها.

واعلم: أن من الصفات متضادًّا، فلا يجتمع متضادَّان، ومنها غير متضادٍّ، فيمكن اجتماع صفتين

---

[1] (?) مجمع اللحيين ليس مخرجاً لأي حرف.

فصاعداً، وكل منها صفة قويَّة[2] يقوى موصوفها، وصفة ضعف تضعِّفه، ومن ثَمَّ انقسمت الحروف بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام:

1- قويٌّ مُطلقاً: وهو ما اجتمعت فيه صفات القوَّة، ويتشعب منه الأقوى.

2- وضعيفٌ مُطلقاً: وهو ما انفردت فيه صفات[3] الضعف، ويتفرَّع منه الأضعف.

3- وقوي من وجهٍ ضعيف من آخر: وهو ما اجتمع فيه النوعان. والتكافؤ عام.

فالقويَّة: الجهر، والشِدَّة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والتفشِّي، والاستطالة، والقلقلة، والنفخ، والتفخيم، والظهور، والجرس، والهتف، والصُّتم.

والضعيفة: الهمس، والرخاوة، والتسفل، والانفتاح، والترقيق، والخفاء، والعدم.

وهذا توزيع الصفات المشهورة على الموصوفات:

الهمزة: اثنا عشر صفة، مجهورة، شِدَّة، جرسيَّة، المهتوتة، منفتحة، مستفلة، مصمتة، اعلاليَّة، مبدلة، مزيدة، مذبذبة، حلقيَّة.

وللهاء: اثنا عشرة، مهموس، رخو، مستفل، منفح، خفي، مصمت، صتم، زائد، مذبذب، مبدل، محذوف، حلقي.

والألف: خمس عشر، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، خفي، ممدود، ذائب، ممال، هاوٍ، عليل، زائد، مذبذب، مصمت، مبدل، محذوف حلقي.

وللعين: ثمانية، مجهور، بيني، منفتح، مستفل، مصمت، صحيح، أصيل، حلقي.

وللغين: ثمانية، مجهور، رخو، مستعلٍ، منفتح، [437/أ] مصمت، أصيل، صحيح، حلقي.

---

[2] (?) في (ع): " قوة ".

[3] (?) في (ع): " صفات " ساقطة.

وللخاء: ثمانية، مهموس، منفتح، رخو، مستعل، مصمت، أصيل، صحيح، حلقي.
وللقاف: تسع، مجهور، شديد، مستعلٍ، مقلقل، منفتح، مصمت، أصتم، أصيل، لهوي.
وللكاف: سبع، مهموس، منفتح، مستفل، مصمت، أصتم، أصيل، لهوي.
وللجيم: عشر، مجهور، شديد، منفتح، مستفل، مصمت، مقلقل، أصتم، أصيل، مبدل، شجري.
وللشين: تسع، مهموس، رخو، متفش، منفتح، مستفل، مصمت، أصتم، أصيل، شجري.
ولللياء: أربع عشرة، مجهور، منفتح، مستفل، خفي، هاو، ممدود، مليَّنٌ، معتل، مصمت، أصتم، زائد، مذبذب، مبدل، شجري.
وللضاد: عشر، مجهور، مطبق، مستعل، مفخم، مستطيل، رخو، مصمت، أصتم، أصيل، شجري.
وللام: أحد عشر، مجهور، منفتح، مرقق، بيني، مستفل، منحرف، مذلق، أصتم، زائد، مذبذب، مبدل.
وللنون: عشرة، مجهور، بيني، أغنٌّ، مذلق، منفتح، مستفل، أصتم، زائد، مذبذب، مبدل.
وللراء: عشرة، مجهور، بيني، مستفل، مفخم، ممال، منحرف، مكرر، أصتم، ذلقي، أصيل.
وللطاء: أحد عشر، مجهور، شديد، مطبق، مستعل، مفخم، مقلقل، مصمت، أصتم، أصيل، مبدل، نطعي.
وللدال: عشر، مجهور، شديد، منفتح، مستفل، مقلقل، مصمت، أصتم، أصيل، مبدل، نطعي.
وللتاء: عشر، مهموس، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، أصتم، زائد، مذبذب، مبدل، نطعي.
وللظاء: تسع، مجهورة، مطبق، مفخم، مستعل، رخو، مصمت، أصتم، أصيل، لثوي.

وللذال: ثمان، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، مصمت، أصتم، أصيل، لثوي.

وللثاء: تسع، مهموس، رخو، منفتح، مستفل، متفش، مصمت، أصتم، أصيل، لثوي.

وللصاد: عشر، مهموس، رخو، مطبق، مستعل، مفخم، مصمت، أصتم، أصيل، صفيري، أسلي.

وللسين: عشر، مهموس، رخو، منفتح، مستفل، مصمت، أصتم، زائد، مذبذب، صفيري، أسلي.

وللزاي: تسع، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، صفيري، مصمت، أصتم، أصيل، أسلي.

وللفاء: تسع، مهموس، رخو، منفتح، مستفل، متفش، مصمت، أصتم، أصيل، شفهي.

وللباء: ثمان، مجهور، شديد، منفتح، مستفل، مذلق، أصتم، أصيل، شفهي.

وللميم: اثنا عشر، مجهور، بيني، منفتح، مستفل، أغن، مذلق، راجع، أصتم، زائد، مذبذب، مبدل، شفهي.

وللواو: خمس عشرة، مجهور، رخو، منفتح، مستفل، ممدود، ملين، عليل، أصتم، مصمت، خفي، متصل، زائد، مذبذب، مبدل، هوائي.

تنبيهاتٌ: ذكر في البيت الأوَّل أربعة أنواع مجملة، ثم ذكر بعده أضدادها منفصلة، ورتَّب بعضها كما اتفق، وفهم منها تفصيل الأوَّل، وقياس عليه البواقي. [441/ب] ولم يفسِّر معانيها اعتماداً على ظهور اشتقاقها.

وقال: (**عَشْرٌ**)؛ لئلا يتوهم أن أصله[1] شخصه منها.

وقال: (**سَبْعُ عُلُوٍ**)، و(**خَمْسُ قَلْقَلَةٍ**) ليخرج التنوين.

---

[1](?) في (ع): " صله ".

وقال: (**وَالرَّخْوِ كَمَّلاَ**) نصًّا على مذهبه.

ومعنى: (**أَعْجِمَا وَإِنُ اهْمِلاَ**) أن الشكلين كيف لفظت بهما هما من الإطباق.

وقوله: (**مُهْمَلانِ**) احتراز عن المعجمتين، وفُهم منه أن الثاني معجم.

(**وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ**) أثبت للراء صفتين.

ومفهوم (**لَيْسَ بِأَغْفَلاَ**) معجم.

ومعنى (**أَعْرَفُهُنَّ**) أشهرها، وإياك أن تفهم من (**كُلٌّ يَعُدُّهَا**) يجعلها من القلقلة، واعتذر بقوله: (**كَافٍ**) عما لم يذكره[1].

---

[1] (?) قال الجعبري في عقود الجمان عن صفا الحروف:

أَمَّا الصِّفَاتُ فُمُيِّزَتْ مُتَشَارِكاً
وَحَلاَ بِهَا فِي السَّمْعِ مُخْتَلِفَانِ
خِلْقِيَّةٌ قَوَّتْ بِقُوَّتِهَا وَضَعْـ
ـعَفَ ضَعْفُهَا وَهُمَا وُجُودِيَّانِ
أَوْ وَاحِدٌ وَالضِّدُّ أَغْنَى حَصْرُهُ
عَنْ ضِدِّهِ وَتَخَصَّصَ الضِّدَّانِ
فَالْهَمْسُ شَخْصُكَ فَاسْتَحِثْهُ أَيْ جَرَى
نَفَسٌ بِهَا وَشَدِيدَةٌ لِثَمَانِ
بِأَطَقْتُ جَدْبَكَ حَصْرُ صَوْتِكَ نَلْ عُمَرْ
لَمْ يَرْوِ عَنَّا قَالَ طَائِفَتَانِ
بَيْنِيَّةٌ صَادٌ وَطَا وَإِنْ اعْجِمَا
لاِطْبَاقُ أُطْبِقَ فِيهِ طَابِقَتَانِ
هَذِي مُفَخَّمَةٌ بِلاَ خُلْفٍ وَمَكـ
ـكِيٌّ تَمَامُ الْعُلْوِ بِالإِنْخَانِ
مَفْتُوحَةً مَعْ ضَمِّ قَافٍ ثُمَّ لاِسْـ
ـتِعْلاَ اعْتَلاَ حَنَكٍ عَنِ اسْتِيفَانِ
قَافٌ وَخَا وَالْغَيْنُ مَعْهَا أُجْمِلَتْ
وَحُرُوفُ قَلْقَلَةٍ وَقُدِّمَ ثَانِي
جُدْ قُطْبُ لاَقْوَى الْقَافُ وَقْفاً ضَغْطُ صَوْ
تِ النَّفْخِ فِيهِ دُونُهُ لِمَعَانِي
صَادٌ وَظَا وَالذَّالُ وَالزَّايُ الصَّفِيـ
ـرُ الصَّادُ وَالزَّا وَالسِّينُ فِي الأَحْيَانِ
صَوْتُ الثَّنَايَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ وَالْـ

ولنختم الباب بثلاث مسائل:

الأولى: قال أكثر النحاة الفتحة متولِّدة من الألف، والكسرة من الياء، والضمَّة من الواو، بدليل السبق عند القائل به، وسنُبْطله، وقال قومٌ بالعكس، بدليل أنَّ كلَّ حركةٍ إذا أُشبعت نشأ منها حرفٌ يجانسها.

ـمُتَفَشِّي الشِّينَ اتْلُ وَالْوَجْهَانِ
فَا ثَا وَضَادٌ لاِنْتِشَارٍ حَلَّهَا
وَالَّلاَمُ ثُمَّ الرَّاءُ مُنْحَرِفَانِ
وَتَكَرَّرَتْ وَاحْذَرْهُ ثُمَّ الْهَا الْخَفِيـْ
ـيُ كَذَاكَ وَايٌ وَالْعَلِيلُ الثَّانِي
وَالْهَمْزُ عَنْ خُلْفٍ وَمَدُّوا وَايًّا انْ
سَكَنَتْ وَلاَ جِنْسٍ وَذَا الطَّرَفَانِ
إِنْ أُسْكِنَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لِينُهُ
وَأُخُوهُمَا الْهَاوِي كَذَا الأَخَوَانِ
عَنْدَ الْقَلِيلِ وَبِالْهَوَائِي رَادِفاً
وَهِيَ الذَّوَائِبُ قُلْ مِنَ الذَّوَبَانِ
وَمُمَالُهَا أَلِفٌ وَفَتْحٌ مُطْلَقٌ
وَالرَّا وَهَا التَّأْنِيثِ مُمْتَنِعَانِ
وَالْوَاوُ مُتَّصِلٌ وَلَيْسَ بِأَجْدَرٍ
وَالنُّونُ ثُمَّ الْمِيمِ غِنِّيَانِ
وَاكْمَلْ سُكُونَهُمَا وَلاَ إِظْهَارَ وَهْـ
ـيَ بِالاَنْفِ وَاجْلُ الْمِيمَ لِلرُّجْعَانِ
وَالنُّونُ لاَزِمَةٌ وَجَرْسِيٌّ فَقُلْ
هَمْزٌ وَمهْتُوفٌ وَجَا التَّاءَانِ
فِيهِ كَهَاءٍ ثُمَّ مُشْرَبَةٌ مُخَا
لِطَةٌ فَقُلْ مَا عَنْ لاِصُولٍ ثَوَانِي
وَسَأَلْتُمُونِيهَا الزَّوَائِدُ لاَ لإِلْـ
ـحَاقٍ وَمَا الْمَعْنَى بِكُلِّ مَكَانِ
زِيدَتْ لِمَعْنًى أَوْ لِمَدٍّ أَوْ لِتَكْـ
ـثِيرٍ وَإِلْحَاقٍ وَعَمَّ الْبَانِي
دُعِيَتْ مُذَبْذَبَةً لِمُحْتَمِلٍ بِهَا
أَبَوَا حُفَيْنَةَ أَحْرُفُ النُّقْصَانِ
وَلَطَالَ يَوْمٌ أَنْجَدتُّهُ مُبَدَّلٌ
وَالْقَلْبُ فِي وَايٍ فَيَفْتَرِقَانِ

قلتُ: معنى هذا أن يُلفظ بعد الحركة بحرف مدٍّ زائد، وقال المحقِّقون: لا تتولَّد حركة من حرفٍ، ولا حرفٌ من حركةٍ؛ إذ لا يكون الذَّاتيُّ مادَّة للعرضيِّ، ولا بالعكس.

الثانية: قال قومٌ: الحركة سابقة الحرف؛ لتوقُّف وجود الحرف المبدوء به عليها. وقال آخرون: الحرف سابقها لصحة وجوده عارياً عنها، وقال أهل التحقيق: متقاربان لما يلزم من تقدمها وتأخرها قيام العرض بذاته.

وَالصُّتْمُ مُحْكَمَةٌ سِوَى حَلْقِيَّةٍ
مَنْ لَبَّ فَرَّ لِمُذْلَقٍ طَرَفَانِ
وَالضَّدُّ مُصْمَتَةٌ وَمَا انْفَرَدَتْ بِمَا
فَوْقَ الثَّلَاثَةِ وَاعْتَلَى لِقَبَانِ
ذَلَقِيَّةٌ وَالْوَاوُ بَلْ فِي الْعَيْنِ نُو
نٌ ثُمَّ رَا كَاللَّامِ مَرْئِيَّانِ
لَهْوِيَّةٌ قَافٌ وَكَافٌ عَنْهُ خُذْ
شَجْرِيَّةٌ جَيْشٌ وَقُلْ بَدَلَانِ
فَالضَّادُ مَوْضِعُ يَائِهِ وَصَفِيرُهَا
أَسَلِيَّةٌ وَالطَّاءُ وَالْحَرْفَانِ
دَالٌ وَتَا نِطْعِيَّةٌ ظَاءٌ وَثَا
وَالذَّالُ قُلْ لِثَوِيَّةٌ وَاسْمَانِ
شَفَهِيَّةٌ شَفَوِيَّةٌ مِيمٌ وَبَا
وَالْفَا وَمَا اخْتَصَّتْ بِهَا شَفَتَانِ
وَالْوَاوُ خُصَّ وَأَسْقَطُوهُ وَمَدُّهَا
جَوْفِيَّةٌ جَوِّيَّةٌ فَلِيَانِ
وَالْعَرْبُ خُصَّ بِطَائِهَا وَتَكَثَّرَتْ
بِالظَّا وَثَا وَالضَّادِ فَاسْتَمِعَانِ
وَالصَّادِ مَعْ قَافٍ وَعَيْنٍ ثُمَّ مَا
لِلْعَجْمِ إِلاَّ أَوَّلَ التِّبْيَانِ
هَمْزٌ وَفِيهَا الْحَا بِخُلْفٍ ثُمَّ لاَ
ثَاءٌ كَمَا الرُّومِيُّ وَالسُّرْيَانِ
الذَّالُ مَا ثَبَتَتْ بِهَا وَلِكُلِّ التَّـ
ـنُّورِ مُتَّفِقٌ فَوَالِ بَيَانِ

ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن (ص43-47).

الثالثة: قال بعضهم: الحرف أكثر من الحركة، ويلزم اجتماع الضدَّين، وقال بعضٌ: الحركة أكثر، ويلزم استقلال العرض.

وقال أهل الحقِّ: متساويان تساوي المسامتة لا المكافأة، وهذا معنى قولي في (العقود): [1]

وَثَلاَثُهَا أَصْلٌ لأَحْرُفِ مَدِّهَا   وَاعْكِسْ وَلاَعْدَلُ فِيهِمَا أَصْلاَنِ

وَالْحَرْفُ سَابِقُ شَكْلِهِ أَوْ بَعْدَهُ   وَهُمَا وَقَوْلُ الْحَقِّ مُقْتَرِنَانِ

وَتَسَاوَيَا إِذْ فَضْلُهَا عَرَضٌ بِلاَ   ذَاتٍ وَإِنْ نَقَصَتْ أَتَى الضِدَّانِ

[ختام النظم]

وَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ   لإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَفْقَ اللهُ**) ماضية، و(**قَدْ**) للتقريب، والتوفيق: الإرشاد، و(**الكَرِيمُ**) صفة لله تعالى منبِّهة على هبة التوفيق، والعرب تطلق الكرم على كلِّ صفةٍ محمودةٍ، وعلى كثرة المنافع كالمكرمة، وعلى الْحُسْنِ، ومنه: (مَلَكٌ كَرِيمٌ)(يوسف: من الآية31)، ومعناه في صفات الباري تعالى: المتفضِّل على عباده، المتجاوز عنهم، و(**بِمَنِّهِ**) بكثرة كرمه حال من اسمه تعالى، ولإكمال القصيد، لإتمامها يتعلق بـ: (**وَفْقَ**)، و(**حَسْنَاءَ**) مليحةً،

---

[1] (?) ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن (ص48).

و(**مَيْمُونَةَ الْجِلاَ**) قُصِر مباركة الظهور حالاً المضاف إليه، وجاز لصحة قيامه مقامه. والله أعلم.

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً

وَمَعْ مِائةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ

[اللّغة والإعراب]

وعِدَّة أبيات القصيد ألفاً اسميَّة، (**تَزِيدُ**) الألف مضارعة صفته، والتاء؛ لأنها عبارة عن الآيات، و(**ثَلاَثَةً**) مفعوله على التعدية، أو تمييز، و(**سَبْعِينَ**) عطف عليها، (**وَمَعْ مَائَةٍ**) حال المفعول، و(**زُهْراً** [442/أ] **وَكُمَّلاَ**) حالاً فاعل مزيد[1] على اللَّفظ، أو صفة المفعول، أو حال فاعل، انتظمت مقدَّراً.

وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً

كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

[اللّغة والإعراب]

كسا يتعدَّى إلى مفعولين الأوَّل (**الْمَعَانِي**)، وارتفع لقيامه مقام الفاعل، و(**عِنَايَةً**) الثاني، ومنها متعلق (**كُسِيَتْ**)، وحال (**عِنَايَةً**)؛ أي: كسا الناظم – رحمه الله – معاني القصيد فضل عناية من ألفاظها، والكاف نعت مصدر مقدَّر، و(**مَا**) مصدريَّة، و(**عَنْ كُلِّ**) متعلق (**عَرِيَتْ**)، و(**عَوْرَاءَ**) كلمةٍ قبيحةٍ جُرَّ بالإضافة لا ينصرف لألف التأنيث، ومنه قوله: [2]

---

[1] (?) في (ع): " تزيد ".

[2] (?) قائل البيت: حاتم الطائي. ينظر: اللمع في اللغة لابن جني (1/20)، الصحاح في اللغة (2/5).

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ وأُعْرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما

و(**مِفْصَلاَ**) تمييز، وهو القافية، وإذا عريت القافية عنها مع ضيقها، فالحشو أَوْلَى، ولا يتعدَّد حملها على جملة البيت على حدِّ قوله:

فَهَبْكُمْ مَنَعْتُمْ أَنْ أَلِمَّ بِرَبْعِهَا فَهَلْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَقُولَ الْقَوَافِيَا[1]

أي: كسوةً حسنةً كحُسْنِ عُرُوٍّ قوافيها عن الألفاظ المستقبحة.

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً

مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلاَ

[اللّغة والإعراب]

(**وَتَمَّتْ**) نَجَزَتِ القصيدة ماضية، ومتلبسة (**بِحَمْدِ الله**)، وكاملة (**فِي الْخَلْقِ**) في الصورة، ويُروى[2] بضمِّ الخاء في خُلُقِها مجاز ألفاظها، و(**سَهْلَةً**)، و(**مُنَزَّهَةً**) مبعَّدة أحوال فاعل (**تَمَّتْ**)، و(**عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ**) لَفْظِ الفُحْشِ متعلق الأخيرة، و(**مِقْوَلاَ**) لساناً تمييز؛ أي: منزَّهة لسانها، استعارة.

وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا

أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلاَ

---

[1] (?) لم أقف على قائله أو مصدره.

[2] (?) في (ع): " ويرى ".

[اللُّغة والإعراب]

(**وَلَكِنَّ**) القصيد تطلب لكنَّ واسمها وخبرها، وقارئاً كفؤاً لها مماثلاً مفعول الخبر، و(**أَخَا ثِقَةٍ**) بدل منه، و(**يَعْفُو**) يستر عليها، (**وَيُغْضِي**) عنها يسامح صفتاه، و(**تَجَمُّلاَ**) إحساناً من الجميل مفعول له.

وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ ذُنُوبُ وَلِيِّهَا

فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[437/ب] (**ذُنُوبُ وَلِيِّهَا**) ناظم القصيد اسم ليس، و(**لَهَا**) الخبر لها، والاستثناء مفرَّغ، ومن ثَمَّ وجب الرفع، و(**يَا**) حرف نداءٍ عامٍّ، و(**طَيِّبَ**) صادق (**الأَنْفَاسِ**) نصب؛ لأنه منادىً مضاف، و(**أَحْسِنْ**) أفعل الإحسان أمريَّة، و(**تَأَوُّلاَ**) تمييز.

وَقُلْ رَحِمَ الرَّحمنُّ حَيًّا وَمَيِّتاً

فَتىً كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَقُلْ**) يا مُنَادَى أمريَّة، و(**رَحِمَ الرَّحمنُّ**) ماضية دعائيَّة محكيَّة، و(**فَتًى**) مفعول (**رَحِمَ**)، و(**حَيًّا وَمَيِّتًا**) حالاه، و(**كَانَ**) هو مَعْقِلاً مَجْمَعاً، كان ومعمولاها صفته، و(**للإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ**) متعلِّقا الخبر.

عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ

وَإِنْ كَانَ زَيْفاً غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**عَسَى**) فعلى جامد من أفعال المقاربة، وما بعده اسميَّة، و(**يُدْنِي**) يُقَرِّبُ خبره، والهاء الأولى للفتى، والثانية له، أو للسعي، وقياسه أن يدني، فحذفت على حدِّ قوله:

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلاَدِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ[1]

(**وَإِنْ كَانَ**) الفتى، أو السعي شرطيَّة، و(**زَيْفاً غَيْرَ خَافٍ**)، و(**مُزَلَّلاَ**) إخباراً[2] وصفتاه، وتقدَّم مغنٍ[3] عن جوابِه.

فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ

وَياَ خَيْرَ مَأْمُولٍ جَداً وَتَفَضُّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**خَيْرَ غَفَّارٍ**)، و(**خَيْرَ رَاحِمٍ**)، و(**خَيْرَ مَأْمُولٍ**) مؤمَّلٍ منصوبات على النداء، و(**جَداً**)، (**وَتَفَضُّلاَ**) تمييزاً مأمولٍ، والجدُّ المقصور العطيَّة، والممدود: الغنى والنفع.

أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِهَا وَبِقَصْدِهَا

حَنَانَيْكَ يَا اللهُ يَا رَافِعَ الْعُلاَ

---

[1] (?) قائل البيت: سُماعَةُ بن أسول النعامي. ينظر: لسان العرب (15/54)، خزانة الأدب (3/372).

[2] (?) في (ع): " أخبارا ".

[3] (?) في (ع): " معن ".

[اللُّغة والإعراب]

(**أَقِلْ**ني) أمريَّة من الإقالة المسامحة بإحدى مفعوليه، و(**عَثْرَتِي**) خطيئتي الآخر، (**وَانْفَعْ**) أخرى، وملابسها بها متعلقاه، وانفعني بقصدي إيَّاها عطف، و(**حَنَانَيْكَ**) نصب على المصدر، ومعنى التحنية[1]: التكرار تَحَنُّناً بَعْدَ تَحَنُّنٍ رحمة، و(**يَا أَللهُ**) ضم للقصدِ، واختص الأعظم، فقطع الهمزة تفخيماً، ومجامعة (يا) (ال)؛ لكثرة الحاجة إليه، و(**يَا رَافِعَ**) السموات العلى نصب؛ لأنه مضاف.

وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا

أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَآخِرُ**) مُبتدأ مضاف إلى دعوى المضاف إلى الفاعل، و(**بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا**) متعلِّقه، أو متعلِّقها، أو حال الفاعل، أو سببيَّة[2]، وأنْ مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المقدَّر، و(**الْحَمْدُ لِلهِ**) اسميَّة خبرها، والكبرى خبر المبتدأ، وهو على حدِّ قول الأعشى:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْد، قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[3]

و(**الَّذِي**) عَلا أصله[4] صلة وموصول صفة اسمه تعالى، و(**وَحْدَهُ**) مصدر موضع حاله مؤكدة؛ أي: منفرداً.

---

[1] (?) في (ع): " التثنية ".

[2] (?) في (ع): " سببه ".

[3] (?) ينظر: كتاب سيبويه (2/137)، خزانة الأدب (2/245).

[4] (?) في (ع): " أصله " ساقطة.

وَبَعْدُ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ

عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَبَعْدُ**) تضرُّعي ودعائي ظرف أقول، مقدَّراً وبني لقطعه، و(**صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ**) مُبتدأ ومعطوف، و(**ثُمَّ**) لترتيب اللفظ، (**عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ**) خبره (**الرضَا**) المرضي، أو ذي الرضى، أو بالَغَ صفته، و(**مُتَنَخِّلاَ**) منتخباً حال ضمير (**الرضَا**)، ومن المحذوف على الوسط.

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً

صَلاَةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**مُحَمَّدٍ**) صلى الله عليه وسلم بدل كلٍّ من (**سَيِّدِ الْخَلْقِ**)، أو عطف بيان، و(**الْمُخْتَارُ**) المصطفى صفته، والمستكن مفعوله الأوَّل، ومن الناس المقدَّر الثاني، و(**لِلْمَجْدِ**): الشرف مفعول له، أو حال (**كَعْبَةً**)، و(**كَعْبَةً**) قبلة حال فاعل اسم المفعول، و(**صَلاَةً**) مصدر من معنى الأولى، و(**تُبَارِي**) يحاكي[1]، و(**الرِّيحَ**) مفعوله، و(**مِسْكاً وَمَنْدَلاَ**) حالاه؛ أي: صلاةً مشبهةً طيبَ المسك، والمندل وعنوقه، أو تمييزاً، أو صفة، [والمندل: عَبُوقِهِ أو تمييزاً][2]، والمندل: العودُ الرطب، استعارة لانتشارها وحُسنها.

وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا

---

[1] (?) في (ع): " تحالي ".

[2] (?) زيادة من: (ع).

بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَباً وَقَرَنْفُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَتُبْدِي**) تظهر الصلاة مضارعة، ونفحات الصلاة مفعوله، وعلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متعلِّقه، ومتلبِّسة بعدم التناهي: الانقضاء حال الفاعل، ومشبهةً طيب (**زَرْنَب وَقَرَنْفُل**) أخرى، و(**القَرَنْفُل**): طِيبٌ معروف، والزَّرْنَب: وزنه فَعْلَل لا فَعْنَلُ للعدم، وهو نبْتُ طيِّب الرائحة، كرِجْلِ الْجَرَادِ، وقيل: ورقةٌ كالطَّرفاء[1]، أو قيل: شجر ورقه كورق الخلاف ينبت بجبل لُبْنَان، وعليه قول الشاعر: [2]

بِأَبِي[3] أَنْتَ وَفُوكَ الأَشْنَبُ

كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

أَوْ زَنْجَبِيلٌ وَهوَ عِنْدِي أَطْيَبُ

ومنه حديث أُمِّ زَرْعٍ: " زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، الرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ "،[4] هذا توطئة للقطع.

[الشّرح]

أي: قد يسَّر الله تعالى [438/أ] المتفضِّل بكرمه إتمام هذه القصيد حسنة الألفاظ مباركة الوجود.

---

[1](?) في (ع): " كالطرفائية ".

[2](?) ينظر: شرح ديوان المتنبي (1/304)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (3/67).

[3](?) في (ع): " وإباني ".

[4](?) أخرجه مسلم في صحيحه باب ذكر حديث أم زرع، من رواية عائشة. ينظر: صحيح مسلم (16/114)،ح3458.

ثم ذكر كميتها **فقال**: أبيات القصيد ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً منيرة بالرُّموز كاملة النقل.

ثم مدحها ترغيباً فيها **فقال**: وقد مَنَحْتَها عنايةُ فِكْرِي، مثلَ ما جنَّبْتُ قوافيها الألفاظَ المتنافرة والمتمحِّضة لها.

ثم ذيَّل **فقال**: وكَمُلَتْ بِحمدِ الله تعالى لطيفةَ الصورةِ، شائعةً في الناسِ، سهلة الحفظِ، مُبَرَّأة الحَشْوِ عن الألفاظِ المستهجنةِ والغريبةِ.

ثم استدرك **فقال**: ولكنَّها تطلبِ من الطلبة ثقةً بفوائدها، جامعاً لمكارم الأخلاق، بصيراً بالنقل لِجَمْعِها الرقائق والدقائق، يسامِحْنَا بما عسى أن يَظْفَرَ به من خللٍ في التركيبِ، أو في وجَوْدَةِ السَّبْكِ، ويتغافل عما يسنح[1] به من عدم الجزالة[2]، وظهور المراد، ويُحْسِنُ في أجوبة ذلك لسَعِةِ طَوْلِهِ ولَسَنِهِ ويُبَيِّنُه لمن لا يفهمه، ويغتفِر إرْبَها[3].

ثم نَفَى عنها ذلك متنازلاً **فقال**: هي سليمة من التناقض[4]، وليس لها عَيْبٌ إلا تَبِعَاتُ ناظمها، فربَّما تَطْرق[5] ذلك إليها، فَهُجِرَتْ تَطَرُّقَ السبب إلى المسبِّب.

ثم نادَى المارَّ بها متلطِّفاً **فقال**: يا صادقَ القول، وخالصَ السِّر، أَحْسِنْ تأويلَ ما تراه من الْمُجْمل وأوضِحْهُ بالقرائن المعتمدة.

---

[1] (?) يسنح: أي: يأتيك. ينظر: لسان العرب (2/490)، مادَّة: (سنح).

[2] (?) الجزالة؛ أي: جَوْدَةَ الرأي. ينظر: لسان العرب (11/109)، مادَّة: (جزل).

[3] (?) الإِرْبَةُ والإرْبُ: الحاجةُ، وفيه لغات: إرْبٌ وإِرْبَةٌ وأَرَبٌ ومَأْرُبةٌ ومَأْرَبَة. ينظر: لسان العرب (1/208)، مادَّة: (أرب).

[4] (?) في (ع): " النقائص ".

[5] (?) في (ع): " يطرق ".

ثم سأل منه بعد[1] الإجمال إليها لتوجيه ما يرِد عليها الإحسانَ إليه بالدُّعاء، **فقال**: وقل رحم الله الرحيم الرحمن، رَجلاً جَمَعَ الإنصافَ في أقوالِه وأفعالِه، والحِلْم عن عثرات إخوانه.

ثم بيَّن فائدته **فقال**: رجاء أنَّ الله تعالى يُقرِّب عملَه من القبول تفضُّلاً منه.

ثم اعترف بتقصيره تأدُّباً **فقال**: وإن كان الفتى عديم الإخلاص ظاهر الإفلاس، كثير الزلل، جم الخطل[2].

ولما تمَّ سؤاله من الخلق، أقبل على الملِكِ الحقِّ سائلاً متعطِّفاً مؤكِّداً **فقال**: يا خير الغافرين، ويا أرحم الراحمين، ويا [أكرم مؤَمَّل] [3] لفيض الغِنَى ومَنْحِ النَّفع، والتفضل على عباده بالتجاوز، اصْفَحْ عن عثراتِي وزلاَّتِي التي لا يقِي وبالَها إلا كرمك، وسهِّل على الناس حفظَها، وفَهْم كنوز ما حَوَتْه هذه القصيدة، وأَثْبِتْنِي على صدقِ سعيي في نظمها، وارحمني يا ألله يا رافع السَّبع الشداد، وداحي الأرض المهاد، بلطفك العميم عدلاً منك وفضُّلاً، لا وجوباً واستحقاقاً، فإنك مالِك الموجودات، فلا نستحق عليك شيئاً.

ثم ختم بما افتتح، **فقال**: (**وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا**)، ومصلح أمورنا، إنه الحمد لله رب العالمين، الذي عَلاَ في ذاته، منفرداً عن الأنداد[4].

ثم أَتْبَع الرسولَ **فقال**: وبعدُ هذه الوصيَّة والضَّراعة، فصلاة[5] الله الطيِّبة وسلامه المبارك على حبيبنا ونبيِّنا محمَّد سيِّد الخلائق فضلاً وشرفاً، المرتضى

---

[1] (?) في (ع): " بعد " ساقطة.

[2] (?) الْخَطَل: الكلام الكثير المضطرب. ينظر: لسان العرب (11/209)، مادَّة: (خطل).

[3] (?) زيادة من: (ع).

[4] (?) في (ع): " الأنداد والاهتداء ".

[5] (?) في (ع): " فصلوات ".

لإكمال النبوَّة، المختار لختم الرسالة، المصطفى قِبلة يؤمها العاكف والبادي للفَيْضِ الإلهي الذي يهدي المكلَّفين إلى مصالح دنياهم، ووسائل أخراهم، صلاةً عطرة ذكيَّةً، ذَكاء النسيمِ المكيِّفِ بالتسنيم، ينسَبُ إلى شذاها المِسْكُ الإذخر[1]، والعودُ الغَضَّ المنظر، وتعود[2] بركةُ الصلاة وقبول التسليم على أصحابه الطاهرين، وآله الطيبين[3]، وعِتْرَتِه الغُر الميامِين، دائمين[4] دوام الأبد متصلَيْن بجلائِلِ[5] الْمُدَدِ.

وأنا أسال الله أن يقلِّدنا قلائدَ العقْيَان[6] العفو والغفران، وأن يجمعنا بفضله في رياض [438/ب] الجنان، وأن ينفع بكتابه الذي اقتدى به الأوائل والأواخر، وألْحَقَ الأصاغر بالأكابر، وأن يعاملنا بما هو أهله، إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

تنبيهاتٌ: كمال الشيء وتمامه آخره، وإلى قوله: (**كَافٍ مُحَصِّلاَ**) تمام علمها أو تفاءلٌ به عند مظنَّتِه، وكان اللائق بالترتيب أن يتلوَ التمام الإكمال، وفائدة حصرها منع دخول ما يُنْظَم تهذيباً فيها، وهي على العِدَّة التي ذكر من قوله: (**بَدَأْتُ**) إلى (**قَرَنْفُلاَ**) بشرط أن يعاقب بين البيتين المنظومين في (هزؤا) وفي الاستفهام[7].

1(?) الإذخر: بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة. ينظر: لسان العرب (4/302)، مادَّة: (ذخر).

2(?) في (ع): " ويعود ".

3(?) في (ع): " أصحابه الطيبين وآله الطاهرين ".

4(?) في (ع): " دائمين دائمين ".

5(?) أي: عظائم.

6(?) العِقْيَانُ: فِعْيالاً منه وهو الذَّهَبُ. ينظر: لسان العرب (13/288)، مادَّة: (عقن).

7(?) في (ع): " أو الاستفهامين ".

و(**كُسِيَتْ**) مع (**عَرِيَتْ**) مطابقةٌ، ونبَّه بتجنُّبه في القوافي الألفاظَ المستنكرةَ مع ضيقِها، على تجنُّبه ذلك في حشوِ البيت بطريق الأولى، وتضمَّن فتح الحلق معنيين، وضمَّه معنى، واستعار الصورة والتماثل لسهولتها، ويريد: سهلةً على من عرف مصطلحها، وإن صعبَتْ على غيره؛ إذ الشيء إذا اطَّردت قواعدُه سهل، وإذا اضطربت أشكل.

وكل ما ذكره تنازلاً وتأدُّباً، ومخافةَ أن يجريَ عليه حكم غير المعصوم تأسِّياً بقول أبي بكر[1] – رضي الله عنه – " ولِّيتُ عليكم ولست بخيركم "[2]، وقول عمر بن عبد العزيز[3] – رحمه الله – " أقول قولي هذا، ولا أعلم عند أحدٍ من الذنوب أكثر مما عندي ".

وقيل: عَنَى بـ: (**فَتىً**) نفسه، وهو غير مناسب للتواضع السابق، فالأحسن أن يكون دعاءً لمن اتصف بهذه الصفة؛ أي: أحسن تأوُّلاً، وقل رحم الرحمن، أو وقل (**عَسَى**)، و(**رَحِمَ الرَّحمنُّ**) دعاءٌ من الناظم معترض، وهو دعاء الإمام أحمد لآدم بن أبي إياس[4]

---

[1] (?) أبو بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ابن كعب التيمي القرشي، أبو بكر: أوَّل الخلفاء الراشدين، وأوَّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال، وأحد أعاظم العرب. ولد بمكة، ونشأ سيداً من سادات قريش، وغنياً من كبار موسريهم، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. توفي سنة (13هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (4/102)، أسد الغابة (2/138).

[2] (?) ينظر: مصنف عبد الرزاق (11/336)،ح20702.

[3] (?) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي أمير المؤمنين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ومناقبه كثيرة، توفي بدير سمعان من أرض الشام في رجب سنة إحدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (1/264)، الأعلام للزركلي (5/50-51).

[4] (?) آدم بن أبي إياس، ويكنى أبا الحسن، وكان من أبناء أهل خراسان من أهل مرو الروذ، طلب الحديث ببغداد وسمع من شعبة سماعا كثيراً صحيحاً، ثم انتقل فنزل عسقلان فلم يزل هناك حتى

حين قوَّاه على الصبر على الْمِحْنَةِ، والترجِّي له، أو للمتصف.

ولقد كان – رحمه الله – متوجاً بتاج الكرامات، ولقصيدته في الصحَّة والإتقان آياتٌ، واتَّفق له في براعة الاستهلال نظم آيةٍ، وفي صناعة الْمَقْطَع أُخْرى.

وقال عنه الشارح:[1] " لا يقرأ أحد قصيدتِي هذه إلا نفعه الله بها؛ لأني نظمتها لله تعالى "، وهو داخل في الدعاء.

ونبَّه بالزرنب والقرنفل المنحطَّيْنِ عن درجة المسك والعود، على تفاوت درجتي التابع والمتبوع.

ولنختم الكتاب بفصلين:

الفصل الأوَّل

في بيان قبائل العرب التي عزونا[2] إليها اللُّغات

وصدَّرناه بمقدِّمةٍ تضبطها

كانت العرب في مبدأها تَسْكُن البواديَ، وتكْتَنُّ[3] في الأخبية، فاحتاجوا بعد وضعِ الأعلام في معاملاتهم، إلى ما يُعرِّفُ أصنافهم، فأرشدهم الله تعالى إلى ذلك بقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)(الحجرات:13).

والشُّعوب: جمع شَعْب - بالفتح وبالكسر - الطريق في الجبل، فصارت القبائل في ولد إسماعيل

مات بها في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق بن هارون، وهو بن ثمان وثمانين سنة، وكان قصيراً وكان ورَّاقاً. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7/490)، تذكرة الحفاظ للذهبي (1/409).

[1] (?) المقصود بالشارح: السخاوي تلميذ الشاطبي، وسمِّي بالشارح؛ لأنه أوَّل من شرحها.

[2] (?) في (ف): " عزينا ".

[3] (?) الكِنُّ والكِنَّةُ والكِنَانُ: وِقاء كل شيءٍ وسِتْرُه، والكِنُّ: البيت أيضاً. ينظر: لسان العرب (13/360)، مادَّة: (كنن).

بمنزلة الأسباط من ولد إسحاق عليهما السلام، والقياس النسب إلى الأُمِّ؛ لإمكان تحقيقه[4] بالمشاهدة؛ لكن لَمَّا كان غرضهم به التعريفَ عُدِلَ إلى الأَبِ لبُرُوزِهِ واحتجابها.

ومعرفة الأنساب من العلوم التي دُثِرَتْ إلا القليل عنها[1]، ولَمَّا توطَّن المولَّدُون البلادَ والقُرَى، اسْتَغْنَوْا بالنسبة إليها، فضاعَتْ أنسابهم، فكل جماعةٍ كثيرة من الناس يرجعون إلى أبٍ واحدٍ مشهورٍ، بأمرٍ زائدٍ (**شَعْبٌ**) كعدنان.

ودونه (**القبيلة**): وهي ما انقسمت فيها أنسابُ الشَّعْب كربيعة ومُضَر.

ثم (**العِمَارة**): وهي ما انقسمت فيها أنساب القبيلة كقريش، وكنانة.

ثم (**البطنُ**): وهو ما [439/أ] انقسمت فيه أنساب العِمَارة، كبني عبد منافٍ، وبني مخزوم.

ثم (**الفَخِذُ**): وهو ما انقسمت فيه أنساب البطن، كبني هاشم، وبني أُميَّة.

ثم (**العشيرة**): وهي ما انقسمت فيها أنساب الفَخِذِ، كبني عبد المطلب، وبني أسدٍ.

ثم (**الفصيلة**): وهي ما انقسمت فيها أنساب العشيرة، كبني العبَّاس، وبني أبي طالب.

ثم (**الْحَيُّ**): يصدق على الكلِّ، كأنَّه للجماعة المتنازلين بمربع مبهم.

وكُلَّما تباعدت الأنساب ارتفعت المراتب، وكلُّ ما فيه هاء تأنيث امتنع من الصرف، لانضمام العلميَّة إليها، وما لا علامة فيه باعتبار الأب والحيِّ مذكر، وباعتبار القبيلة، والفصيلة مؤنَّث، فيجوز فيه الأمران.

والهمزة

---

[4] في (ع): " تحققه ".

[1] في (ع): " عنها " ساقطة.

أَسَد: الحيوان المفترس، وأُنْثَاهُ أَسَدَةٌ، وجمعه آسَادٌ وآسُدٌ أُسْدٌ وأُسُودٌ، وأرضٌ مَأْسَدَةٌ كثيرة الأَسَدِ، وآسِدَ أشبه الأَسَدَ وخَافَ منه، ثم نُقل إلى العلميَّة.[1]

فَأَسَدٌ: حيٌّ من مُضَرٍ، أبوهم أسَد بن خزيمة بن مُدْرَكة بن إلياس بن مُضر، وأَسَدٌ حيٌّ من ربيعة، أبوهم أسَد بن ربيعة بن نزار، والأَسْدُ لغة في الأزد.

الهاء

هَوْذَلَ الرجلُ: اضطرب في مشيته الْهُذْلُول[2] الخفيف، والهذْمَلَةُ:[3] نوع من المشي[4].

وهُذَيْلٌ: قبيلةٌ أبوهم هُذَيل بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نزار.

وهَوَزان: قبيلةٌ أبوهم هَوَزان بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان.

العين

العُذْرَةُ: ما بين اللُّهاة والحلق، والبكارة: وخُصْلَةُ الشَّعر.

وبني عُذْرَة: قبيلةٌ من اليمن، أبوهم عُذْرَة من ولد سبأ العالية، أرض بين الحجاز والشام، وأهلها سُكَّانها عُقَيل مصغَّر قبيلةٌ، ومُكَبَّرُ علم رجلٍ، وأصل العَقْلِ: المنعُ، ومنه النُّهى.

الحاء

---

[1] (?) ينظر: لسان العرب (3/72)، مادَّة: (أسد).
[2] (?) في (ف): " الهذيول ".
[3] (?) في (ف): " الهذملة ".
[4] (?) ينظر: لسان العرب (11/693)، مادَّة: (هذل).

الْحَجْزُ: المنع، والحجاز إقليم مكَّة لفضله بين الغور ونَجْدٍ، وقال الأصمعي: [1] لاحتجازها بالحِرار الخمسِ وأَهلُهُ سُكَّانه.

الْحَرْثُ: الكسب والزَّرع.

وبنو الحارث: قبيلةٌ أبوهم الحارث بن كعب، و(بَلْحَارِثِ) (كَبَلَعَنْبَرْ) من شواذِّ الحذف.

الغين

غطفان: قبيلةٌ أبوهم غطفان بن سعد بن قيس عَيْلان، **والغْطْفُ**: سعةُ العيش، وهو موضوع.

القاف

القَرْشُ: الكسب، والجمع مصدر قَرَشَ، وتصغيره قُرَيْش، ثم نُقل.

وقريش قبيلةٌ أبوهم النَّضْر، ولقبه قريش بن كنانة بن خزيمة بن مُدْركة[2] بن إلياس بن مُضر، وقيل: فهر بن مالك بن النضر، والنسبة القياسيَّة قُرَيْشِيّ وقريشيَّة، والأكثر قُرَشِيّ على غيره.

والقَيْسُ: مصدرُ قَاسَ قَيْساً وقيَاساً ثم نُقل.

وقيسٌ: حيٌّ من مُضرٍ، أبوهم إلياس ولقبه قَيْس بن مُضر.

والقَيْسَان: حيَّان من طيء قيس بن عَتَّاب بن أبي حارثة، وقيس بن هدمة بن عتَّاب بن حارثة.

وعبد القَيْسِ: حيٌّ من أسَد عبد القيس بن أفصى بن دُعْمِيِّ بن جَدِيلة بن أسَدٍ، ونسبه الأوَّل قَيْسِيّ، والآخر عَبْدِيّ وعَبْقَسِيّ وتعبقسي، وتعبقس تكلَّف أخلاقَهم.

---

[1] (?) عبد الملك بن قريب ويكنى أبا سعيد واسم قريب عاصم ويكنى بأبي بكر بن عبد الملك بن أصمع بن مطهر بن رياح بن عمرو بن عبد الله الباهلي، قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: كان الأصمعي أسد الشعر والغريب والمعاني، مات الأصمعي في سنة (217 هـ) والله أعلم وأحكم. ينظر: أخبار النحويين (9/1-10).

[2] (?) في (ع): " مدكة ".

والقَيْنُ: الْحَدَّادُ، **والقَيْنَة**: الأَمَة، وإن لم تكن مغنِّيةً.

وبني القَيْن وبلقَيْنٍ: حيٌّ من أسَدٍ، أبوهم القَيْن. [1]

الكاف

الكِنُّ: السُّتْرَةُ، وجمعه أكْنَانٌ والكِنَانُ، وجمعه أكِنَّةٌ الكاني كَنَنْتُه: سترْتُهُ، وأكْنَنْتُه في نفسي.

أبو زيد: يقالان فيهما، [439/ب] والكنانة: الْجَعْبَةُ.

وكِنَانة: قبيلةٌ أبوهم كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضر.

وبنو كِنَانة: حيٌّ من تَغْلب.

وبنو كُنَّة: حيٌّ من العرب.

والكَلْبُ: النَّابِحُ، ومسمار السيف، ونَجْم وخط في ظهر الفرس، ورأس كلبٍ جبل باليمامة، وكلبَةُ الماء: القُضَاعة.

وكَلْبٌ: حيٌّ من قُضَاعَة بن مالك بن حِمْيَر بن سَبأ، وزعم نُسَّاب مضر أنه قُضاعةُ بن مُعَدٍّ بن عدنان.

الياء

اليَرْبُوع: وحش كالجرد، ثم نقل وياؤه زائدة لعدم النظير في الشائع.

وبنو يربوع: وحيٌّ من تميم، أبوهم يربوع، ويربوع بطن من مرَّة [2].

---

[1] (?) بنو القين: - بفتح القاف وسكون المثناة تحت ونون في الآخر - بطن من بني أسد ذكرهم الجوهري، ولم يرفع في نسبهم، قال ويقال لهم بلقين كما يقال في الحارث: بلحارث، وبلجهم، قال: وإذا نسبت إليهم قلت قيني، ولا تقل بلقيني. ينظر: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (1/25).

[2] (?) اليَرْبوع: جَفْرة، قيل: اليَرْبوع نوع من الفأْر، قال ابن الأَثير: والياء والواو زائدتان، ويَرْبُوع أَبو حَيّ من تَمِيم، وهو يربوع بن حنظلة ابن مالك بن عمرو بن تميم، ويربوع أَيضاً أَبو بَطن من مُرَّةَ، وهو يربوع بن غَيْظ بن مرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبيان، منهم الحارث

واليمن: إقليم صنعاء، وأهله سكانه، وهم سِتٌّ من ولد سَبَأ: الأسد، وحِمْيَر، وكِنْدَة، وأَنْمَار، وبُجِيلَة، وخَثْعَم.

والنون

النَّجْدُ: الأرض والطريق المرتفعتان، ونَجْدُ مِن بلادِ العربِ: ما ارتفع عن غورِ تِهامَةٍ إلى جهة العراق، وهو مذكَّر، وأنشد ثعلبة:

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سنينَهُ   لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَاً[1]

وأثبت النون مع الإضافة جعلاً لها حرف إعرابٍ، وأهله سكَّانه، وأَنْجَدَ: دخل نَجْداً، أو أَنْجَدتُّه: نَصَرْتُه.

النَّخَعُ: قبيلة من اليمن، رهط إبراهيم النخعي.

الراء

الرَّبْعُ: الدارُ والمحلَّةُ، وربيع الشهور والسَّنة، والنسبة ربعيّ.

ورَبِيعةٌ: قبيلةٌ أبوهم ربيعة بن نزار بن مَعَدٍّ بن عدنان، والنسبة رَبَعيّ.

التاء

تَمَّ الشيء، وأَتَمَّه وتَمَّمَهُ واسْتَتَمَّه غيره، ومولود وقمر تمام معاً، وليلة التِّمام بالكسر فقط. **والتميمة**: العُوذَةُ.

وتَمِيمٌ: قبيلةٌ أبوهم تميم بن مُرِّ بنِ أُدٍّ بن طابِخَةَ بن إلياس بن مُضَرَ، وتميم بن نُوَيْرَةَ شاعر من يربوع.

والرِّباب: قَرْبُ عهد الغنم بالولادة، وجمع رُبٍّ ورُبَّةٍ، والتَّيْمُ: العبد.

بن ظالم اليربوعي المُرِّي، والرَّبْعةُ حَيّ من الأَزْد. ينظر: لسان العرب (8/99)، مادَّة: (ربع).

[1] (?) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري (1/31)، المحكم والمحيط الأعظم (2/164).

وتَيْم الرِّبَاب: أحد القبائل الخمس: تَيْم، وعَدِيٌّ، وضَبَّةٌ، وثَوْرٌ، وعُكْلٌ، تحالفوا فصاروا واحداً لغمسهم أيديهم في رُبٍّ عنده أو لتربتُهم اجتماعهم.

وتَيْمُ الله: حيٌّ من بكرٍ، أو تَيْمُ قريشٍ بن غالب بن فهر، وتيم بن مرَّة بن كعب رهط الصديق – رضي الله عنه –.

وتَيْمُ مضر: تيم بن عبد مناة بن أُدٍّ، **وتيم قيس**: تيم بن قيس بن ثعلبة.

الثاء

ثَقِفَهُ: صادفَهُ، **وثَقِيفٌ**: حيٌّ من هَوَزان أبوهم قصي[1]، ولقبه ثقيف، والنسبة ثقفيّ على غير القياس.

والسين

سَعِد يومنا: نجح، وسعد الرجل: فَازَ.

وسَعْدٌ: حيٌّ من بكرٍ أخوال النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمى.

وَسَعْدٌ: حيٌّ من تميم، وحيٌّ من قيس، وحيٌّ من هذيل.

الفاء

فَقَسَ فُقُوساً: مات، وفَقْساً: كَسَرَ.

وفَقْعَسٌ: حيٌّ من أسدٍ أبوهم فَقْعَس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسدٍ. والله أعلم.

الفصل الثاني
في بيان شيوخ القراءات الذين ذكرتُهم في هذا الكتاب

وقد رتَّبتُهم باعتبارِ بلادِهم، وبدأتُ بإقليم الناظم – رحمه الله – وقدَّمْتُ أخصَّهم بكتابه، ونبدأ بالشيوخ

---

[1](?) في (ع): " قسي ".

المغاربة الأندلُسِيِّين[2] تقدَّم اسم الناظم ونسبته وسيرته.

الشيخ: أبو عمرو عثمان بن سعيد القرطبي أصلاً، الداني منشأً، وقرْطُبَةُ ودانِيَةُ بَلَدَانِ من [440/أ] الأندلُس، مصنِّف (التيسير في الخلاف)، و(التحديد[1] في التجويد)، و(المقنع في الرسم)، وله تصانيف كثيرة، وقد بيَّنتُ المواضع التي خالف القصيد التيسير بزيادة أو نقص أو نقل أو تهذيب في مواضعها، إرشاداً إلى مواضع التغيير، وأوضحتُ مشكلاته حرصاً على معرفة الكتابين، وإليه أشرتُ بـ: (الأصل)، وإذا قلتُ: (الداني) أردت نقله في غير التيسير، ومات بها – رحمه الله – سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

الشيخ: أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن الفحَّام القرشي والصقلي من صقليَّة قرية بها، مصنِّف (التجريد في السبع).

الشيخ: أبو محمَّد القاسم بن أحمد اللَّورقي مصنف (المفيد في شرح القصيد)، و(شرح المفصَّل)، و(الجزولية من لورقة) [2].

---

[2](?) في (ع): " الأندلسيون ".

[1](?) في (ع): " التجريد ".

[2](?) القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي، المرسي، اللورقي (علم الدين، أبو محمَّد) مقرئ، فقيه، أصولي، نحوي، متكلم. رحل من الأندلس إلى المشرق، فقدم مصر وبغداد ودمشق وحلب وغيرها. من تصانيفه: شرح المفصل للزمخشري في النحو في عشر مجلدات وسماه الموصل، المباحث الكاملية على المقدمة الجزولية في النحو في مجلدين، شرح الشاطبية في القراءات وسماه المفيد في شرح القصيد، وقصيدة ميمية وصف بها رحلته من الأندلس إلى الشرق. وتوفي بدمشق في 7 رجب سنة (661هـ). ينظر: معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (8/94)، الأعلام للزركلي (5/172).

الشيخ: أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي مصنِّف (الكافي في السبع)، و(التذكير فيها) من إشبيليَّة.

الشيخ: أبو محمَّد مكي بن أبي طالب بن مختار القيسي الفاسي من فاس بلد بها قرب مراكش[3] مصنِّف (التبصرة في السبع)، و(الكشف في التعليل)، و(الرِّعاية في التجويد)، و(مشكل إعراب القرآن).

الشيخ: أبو العباس أحمد بن عمَّار المهدوي من مَهْدِيَّة بلد بها، مصنِّف (التيسير) الكبير والصغير.

الشيخ: أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، مصنِّف (اللآلئ الجلية في شرح الشاطبية)، ورمزه (**الفاء**).

المصريُّون:

الشيخ: أبو الحسن طاهر بن غلبون المصري، مصنِّف (التذكرة) شيخ الداني.

الشيخ: أبو الحسن علي بن محمَّد بن عبد الصمد السخاوي من سَخَا من قرى مصر، مصنِّف (فتح الوصيد في شرح القصيد)، و(الوسيلة في شرح العقيلة)، و(جمال القراء وكمال الإقراء)، و(شرح المفصل) وغيرها، وعبَّرنا عنه بـ: (**الشارح الأوَّل**)؛ لأنه المجلي فيه، ورمزه (**السين**).

الشيخ: أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الإسكندري، مصنِّف (القصيدة الحُصْريَّة في قراءة نافع)، نزيل القيروان.

الشاميُّون:

الشيخ: عبد الرحمن بن إسماعيل الدِّمشقي عُرِف بأبي شامة، مصنِّف (شرح الشاطبية)، ونظم (المفصل)، و(مختصر فتوح الشام)، ورمزه (**الدال**).

---

[3](?) في (ع): " قرب مراكش " ساقطة.

الشيخ: أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي نزيل مصر، مصنِّف (الإرشاد)، شيخ مكي.

العراقيُّون:

الشيخ: الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي مُجَلي حَلْبَة المسبِّعين، وقدوة الناقلين، له تعاليق كثيرة لم نظفر منها إلا بكتاب (السبعة) الصغير.

الشيخ: أبو محمَّد البغدادي، مصنِّف (المبهج في الثمانية)، و(الاختيار)، و(الروضة)، و(التذكرة في العشرة).

الشيخ: أبو الفتح بن شِيطَا البغدادي، مصنِّف (التذكار في العشرة) يُغْنِي فرشُه عن أصولِه.

الشيخ: ابن سوار البغدادي، مصنِّف (المستنير).

الشيخ: أبو العز محمَّد بن بُنْدَار القلانسي الواسطي، مصنِّف (التذكرة)، و(الإرشاد في العشرة) صدر قرائها.

الشيخ: أبو العباس أحمد بن محمَّد بن دِلَّة الواسطي، مصنِّف (الاعتبار في العشرة)، و(الشَّمس المضية) نظماً فيها، و(هداية الرفاق) نظماً في السبع [1].

الشيخ: إسماعيل بن علي بن سعد[2] الواسطي، [440/ب] مصنِّف (در الأفكار في العشرة) نظماً وغيرها.

الشيخ: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي بلد قديم بأعلى بطائح واسطٍ، من أجلاء شيوخ

---

[1] (?) ابن دِلَّة: أحمد بن محمد بن أبي المكارم، أبو العباس الخياط المعروف بابن دلة: من العلماء بالقراءات. من أهل واسط. له (المبهرة في قراءات العشرة) أرجوزة، و(المغنية) في القراءات العشر)، أرجوزة أيضاً. توفي سنة (653هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (1/219)، غاية النهاية في طبقات القراء (1/56).

[2] (?) في (ع): " الكدى ".

هذا الفنِّ، له الرِّحَل الكثيرة، والمصنِّفات الغزيرة، منها (الاتضاح)، و(الإيضاح)، و(الموضح)، و(الوجيز)، و(الزُّهْرة)، وترتيبها من الواحد إلى الستة.

الشيخ: أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الموصلي، مصنِّف (كنز المعاني في شرح حرز الأماني) وقد واردتُّه في تسمية الشَّرح، والموادرةُ عند أئمَّة علم المعاني والبيان جائزة، أنكرها أبو هلال صاحب (الصناعتين) إلى أن وارد غَيْرَه في قوله:

سفَرْنَ بُدُوراً وانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً　　　ومِسْنَ غُصُوناً والْتَفَتْنَ جَآذِرَا[1]

فاعترف بها، وقد وارد امرئ القيس في قوله:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ　　　يَقُولُونَ: لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ[2]

وقال: ذاك، وتجَلَّدِ، وله (الشَّمعة في السبعة) مختصر الشاطبية؛ ولهذا عبَّرنا عنه بالمختصر، وله تصانيف مع قصر عُمره.

الفارسيُّون:

الشيخ: الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، مصنِّف (غاية الاختصار في العشرة)، و(التمهيد في التجويد)، و(الهادي في المقاطع والمبادئ)، و(اللَّطائف في رسم المصاحف).

الشيخ: أبو الكرم المبارك بن الحسن الشَّهرزُورِي، مصنِّف (المصباح في العشرة) نحو خمسمائة طريق.

---

[1] (?) قائل البيت: أبو القاسم الزاهي. ينظر: فقه اللغة (ص87)، نهاية الأرب في فنون الأدب (1/138).

[2] (?) ينظر: الكشف والبيان للثعلبى (5/126)، المزهر (1/58).

الشيخ: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، مصنِّف (الغاية في القراءات العشر) – رحمهم الله تعالى أجمعين.

وهذا آخر ما يسَّر الله تعالى من الكلام في شرح الشاطبيَّة، وأنا أسأل الناظر فيه أن يذكرني في صالح دعواته عند صلواته وجلواته، ويغضي عما يمرُّ به من هفوة اللِّسان وسبق القلم، ويصلح ما تحقَّق فيه من مزلَّة القدم، ويُحسن القول فيه، وإن لم يقع الموقع تفضلاً وإحساناً، ورعايةً لما منحتُه فيه من فنون الوسائِل، وأتحفته به من عيون المسائل.

وأتضرَّع إلى الله تعالى في أن يجعله عملاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وأن يمنَّ بالخلاص، وإن عدم صدق الإخلاص.

اللهمَّ يا واجب الوجود، ويا مفيض الجود، أسألك بعظمتك وجلالك وعزَّتك وكبريائك، يا غافر الزلاَّت، ومقيل العثرات، وقابل التائبين، وراحم المذنبين أن تصلِّي على سيِّدنا محمَّد، وأن تغفر ذنوبي، وتستر عيوبي، ولا تُشَوهَ خلقي بالنار، ولا تجعلني من الذين سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، وأحيني حياة طيِّبة، وتوفَّني مُسلماً، وألحقني بالصَّالحين، وهوِّن عليَّ سكرات الموت، وثبِّتنِي على كلمتي الشَّهادة، وتوفَّنِي غير مفتونٍ، وآنس وحدتِي في حفرتِي، ولقِّنِّي حُجَّتي عند مسألتي، وآمن خوفِي يوم الفزع الأكبر، وأعطنِي كتابِي بيمينِي، وأدخلنِي برحمتك جنَّتك مع الذين أنعمت عليهم من النَّبيِّين والصدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين، وحسنُ أولئك رفيقاً.

وأشركنِي في بركة دعائه هذا، من اسْتَضَأْتُ بكلامِه في هذا الشرح المبارك ومشايخي وأقرانِي وإخوانِي، وجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات.

اللهمَّ [441/أ] وسهِّل هذا الكتاب على طُلاَّبه، وانفع به جملة أصحابه، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيِّدنا محمَّد أفضل المرسلين، وخاتم النبيين، وآله الطيبين، وأصحابه الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً.

[فرغ من تصنيفه السيد الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد البارع الفاضل الصبور الكامل برهان الملَّة والدين: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري نزيل الخليل عليه السلام طاب الله ثراه، وجعل بحبوحة الجنان مثواه، آمين يا رب العالمين.

وذلك يوم الاثنين ثاني عشر شهر الله المبارك رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة] [1]

وافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء، رابع عشر شهر رمضان المعظم قدره، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

كتبه لنفسه بيده ولمن شاء من بعده العبد الفقير إلى ربه الغني عن من سواه: محمَّد بن موسى بن عمران الغزي المقرئ الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، ووقَّاه الله شر نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه، وغفر ذنوبه، وستر عيوبه، وغفر الله له، ولوالديه ولمشايخه، ولمن دعا له بالتوبة والمغفرة، ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. [441/ب]

نهاية المخطوط

تنبيه هذا الجزء خاص بالنشر على النت، والكتاب مطبوع كاملاً بدار أولاد الشيخ بالقاهرة، ت 0105828819 0105112446

---

[1] (?) زيادة من: (ع).